الموسم الثاني
للانصات المركزي

لطيف نيرويي: المناطق المستقطعة في رؤية وستراتيجية الاتحاد الوطني

المرصد
AL MARSAD
marsaddaily.com

السنة 29
الثلاثاء
2023/10/31
No. : 7858

مصادر القوة الأمريكية

سياسة خارجية لعالم متغير

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- أوضاع صعبة تتطلب وجود تفهم صحيح حول وضع موظفي الإقليم في بغداد
- الاعرجي:مام جلال قائداً عظيماً للعراقيين
- مجلس الاستثمار: تقديم التسهيلات للمشاريع الاستثمارية
- لطيف نيرويي:المناطق المستقطعة في رؤية وستراتيجية الاتحاد الوطني
- الاتحاد الوطني يستعد لخوض انتخابات مجالس المحافظات بمرشحين اكفاء
- القرار غير القانوني بحق وهاب حلبجي امام المحكمة الاتحادية
- رئيس الجمهورية :أهمية العلاقات القائمة بين العراق وأستراليا وتعزيزها
- نحو إقامة انتخابات مجالس المحافظات بأعلى درجات النزاهة والشفافية
- السوداني:الحكومة أعطت خصوصية لقضاء سنجار بسبب حجم مظلوميتها
- حكومة السوداني بعد عام ... أولويات تحققت وأخرى تنتظر
- د.برهم : ضرورة احترام تنوع الحضارات

المرصد التركي والملف الكردي

- تحت التهديد التركي، هل يغير حزب العمال الكردستاني استراتيجيته؟
- أردوغان للغرب: هل تريدون حرب هلال وصليب مجددا؟

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..آفاق وتداعيات

- تقرير موسع:اشتباكات عنيفة في غزة والأرقام تكشف الخسائر الكارثية
- العملية العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة.. الربح والخسارة
- ناشيونال انترست:هل ستغير حرب غزة العالم؟
- دراسة:أبعاد الموقف الروسي من تطورات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان :

- مصادر القوة الأميركية..سياسة خارجية لعالم متغير

العدد: 7858... 2023-10-31

أوضاع صعبة تتطلب وجود تفهم صحيح حول وضع موظفي الإقليم في بغداد

طالباني والاعرجي: منع الانتهاكات على سيادة العراق والاقليم

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان الاحد ٢٠٢٣/١١/٢٩ في السليمانية، قاسم الاعرجي مستشار الامن القومي العراقي، وبحثا آخر المستجدات السياسية والعلاقة بين الإقليم وبغداد وآلية تعزيز التنسيقات الأمنية بين الجانبين.

وتم خلال اللقاء الذي حضره جلال شيخ ناجي رئيس وكالة الحماية والمعلومات/ المعلومات وهيوا احمد رئيس مؤسسة الاسايش في الإقليم، التباحث حول علاقة الإقليم مع بغداد، حيث قال نائب رئيس حكومة الإقليم بهذا الصدد: « مع وجود علاقات جيدة بين الإقليم وبغداد، الا ان آلية حل المشكلات المتراكمة بين الجانبين وخاصة مشكلة الميزانية تسير بوتيرة بطيئة».

وأضاف: « تسبب عدم وجود الميزانية وعدم توزيع رواتب الموظفين في موعدها المحدد، في ايجاد أوضاع صعبة للمواطنين في الاقليم وهذا ما يتطلب وجود تفهم صحيح حول وضع موظفي الإقليم في بغداد وابعاد مسألة الرواتب عن الخلافات السياسية».

وتطرق محور آخر من اللقاء الى كيفية تعزيز التنسيقات بين القوات الأمنية في الإقليم وبغداد وخاصة في مناطق التماس بين قوات البيشمركة والقوات العراقية الاخرى، حيث أكد قوباد طالباني ضرورة وجود التنسيق الكامل بين كافة القوات الأمنية وضرورة ان تنظر الحكومة الاتحادية الى جميع القوات العراقية ومن بينها قوات البيشمركة بنظرة متساوية ومتوازنة كي لا تستفيد المجاميع الإرهابية من الفراغات الموجودة بين البيشمركة والجيش والحلول دون زعزعة الاستقرار، لان استقرار إقليم كوردستان والمناطق العراقية مرتبط ببعض».

وفي نفس الإطار تم بحث مشكلة الهجمات الجوية على إقليم كوردستان وانتهاك سيادة الأراضي العراقية والاقليم من قبل دول أخرى، وقد دعا قوباد طالباني الحكومة الاتحادية الى اخذ هذا الموضوع بالاهتمام والعمل عليه على المستوى الدولي بغية منع تكراره والذي يتسبب سنويا في وقوع ضحايا من المواطنين في الإقليم.

الاعرجي يؤكد خلو مطاري السليمانية وعربت من اي تواجد اجنبي

هذا وأكد قاسم الاعرجي مستشار الامن القومي العراقي في حسابه الخاص على منصة (X) انه: « بعد زيارة اللجنة المختصة بمطاري السليمانية وعربت والمشكلة بأمر محمد شياع السوداني رئيس الوزراء نؤكد خلو المطارين من أي تواجد اجنبي «.وأوضح قاسم الاعرجي: « ان المطارين تحت اشراف سلطة الطيران الاتحادي مع تواجد كامل المؤسسات الاتحادية والاقليم في المطارين بشكل قانوني واصولي «.

مام جلال قائداً عظيماً للعراقيين

زار قاسم الاعرجي مستشار الامن القومي العراقي، الاحد، ضريح فقيد الامة الرئيس مام جلال في مدينة السليمانية.

وكتب مستشار الامن القومي العراقي في دفتر الذكريات الموجود على ضريح فقيد الامة الريس مام جلال: ناضل الرئيس مام جلال من اجل مصلحة العراق ووحدة اراضيه وشعبه وبذل جهوداً كبيرة لجمع الاطراف السياسية وتوحيدها لمواجهة التحديات.

واضاف: تشرفنا اليوم بزيارة ضريح الرئيس مام جلال هذا القائد العظيم للعراقيين جميعنا نعرفه بالمناضل الكبير ومنقذ العراق من الازمات وما احوجنا اليه في الوقت الحاضر.

قوباد طالباني: تقديم التسهيلات للمشاريع الاستثمارية

أكد قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان، ضرورة إزالة كافة المعوقات التي تقف امام عملية الاستثمار في الاقليم وتقديم التسهيلات اللازمة للشركات الاستثمارية والمستثمرين في الاقليم للمضي قدما بتنفيذ مشاريعهم الاستثمارية.

ترأس قوباد طالباني، يوم الاثنين ٢٠٢٣/١٠/٣٠ في أربيل، الاجتماع التكميلي رقم (٢٩) للمجلس الأعلى للاستثمار في الإقليم، حيث عرض خلال الاجتماع المعوقات التي تقف امام جريان العملية الاستثمارية بوتيرة بطيئة وبحث آلية حل المشكلات وفق الإجراءات القانونية، حيث أوصى قوباد طالباني الأطراف المعنية الى المزيد من العون والتنسيق فيما بينهم لتقديم التسهيلات الضرورية للمستثمرين بغية تنفيذ مشاريعهم.

وتطرق محور اخر من الاجتماع الى المعوقات التي تحول دون تخصيص الأراضي للمشاريع الاستثمارية ومسألة إطفاء الأراضي وتعويض اصحابها، وقرر الاجتماع في هذا الصدد العمل بناء على القوانين السارية المفعول لتعويض أصحاب الأراضي التي تخصص للمشاريع الاستثمارية بعد إطفاء تلك الأراضي وإعطاء الأولوية والتسهيلات للمشاريع الصناعية والزراعية.

كما قرر الاجتماع إعطاء الموافقات النهائية لعدد من المشاريع الاستثمارية المقدمة معاملاتها في الفترات الماضية، كما ناقش الاجتماع المشاريع المشتركة بين قطاعات الإسكان والسياحة وتقرر تقديم التسهيلات اللازمة لتنفيذ هذه المشاريع.

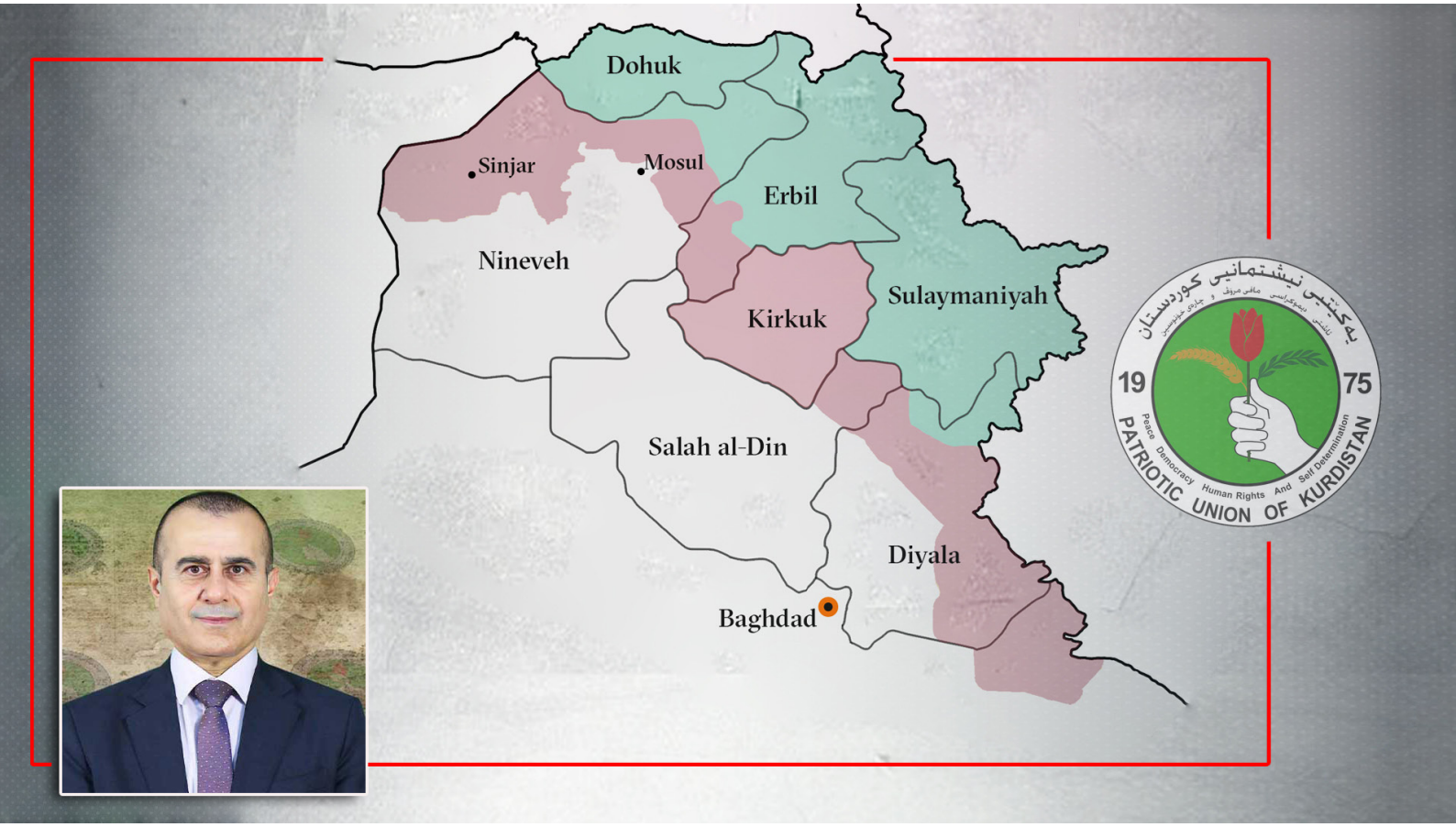

المناطق المستقطعة في رؤية وستراتيجية الاتحاد الوطني الكوردستاني

*لطيف نيرويي

من الوجهة الإدارية يتألف جنوبي كردستان في الوقت الراهن من جزأين رئيسيين، وذلك نتيجة عدم تنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور العراق:

الجزء الأول: إقليم كردستان المتألف من أربع محافظات وعاصمتها أربيل.

الجزء الثاني: وهو المناطق المستقطعة وتقع في حدود محافظات (كركوك ونينوى وصلاح الدين وديالى)، ونظرا لموقعها الجغرافي ومكانتها التاريخية والاقتصادية والسياسية، توصف كركوك على أنها عاصمة تلك المناطق.

إن الاتحاد الوطني الكردستاني ومنذ تأسيسه وحتى يومنا هذا أسس علاقات متجذرة مع أبناء كركوك وجميع مكونات المدينة وهكذا الحال أيضا مع بقية أبناء المناطق المستقطعة. فهو اعتمد في نضاله المرير بعد اندلاع الثورة الجديدة والكفاح المسلح في تلك المناطق على أبناء تلك المناطق من جهة ومن جهة أخرى حافظ على الهوية الكردستانية لها ومنحها قوة وإرادة النضال والانتصار عبر دماء أبنائه الأبطال في جميع مراحل نضال البيشمركايتي.

بعد إسقاط النظام البعثي في العام ٢٠٠٣، تحول النضال المسلح إلى النضال البرلماني والديمقراطي والقانوني

والتعددية الحزبية واتخاذ صناديق الاقتراع سبيلا للوصول إلى السلطة، والاتحاد الوطني بدوره سعى جاهدا خلال تلك الفترة لحل مشكلة كركرك والمناطق المتنازع عليها من خلال رؤى وستراتيجيات واقعية وثابتة وشفافة قابلة للتطبيق، وتبلورت تلك الرؤى بترسيخ مبدأ قبول الآخر والتعايش السلمي بين مكونات المنطقة والسعي لتنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور العراقي وإيجاد حلول جذرية للمناطق المستقطعة من كردستان، ونبذ التعصب وفرض إرادة مكون معين على إرادة بقية المكونات الأخرى في تلك المناطق، عن طريق إشراكها في الإدارات المحلية وتوزيع المناصب بالاعتماد على التوازن والتوافق السياسي والوطني، مراعيا بذلك نسبة الأصوات والمقاعد التي حصلت عليها مكونات المناطق المستقطعة وهي سياسات أسس لها الرئيس مام جلال.

ولا يخفى أن تلك الرؤى والاستراتيجيات الراسخة والشفافة، هي التي مكنته من التفوق في تلك المناطق على سائر الجهات والأطراف السياسية العراقية الأخرى في جميع الانتخابات التشريعية والمحلية التي جرت في العراق، ونال بها ثقة وأصوات أغلبية أبنائها، كما نجح من بين كل الجهات السياسية الكردستانية في كسب مقاعد برلمانية في كركوك والمناطق المستقطعة الأخرى في محافظات نينوى وصلاح الدين وديالى.

لا يختلف اثنان على أن السر من وراء تلك الثقة التي يمحنها أبناء تلك المناطق للاتحاد الوطني هو مواقف الحزب وسياساته المحكمة والواقعية المتبعة هناك، والتي أبعد ما تكون عن الشعارات العاطفية الرنانة، فتراه يلجأ عند الخلافات إلى الدستور العراق وطريق المفاوضات لحلها وإعادة الأمور إلى نصابها منعا للتأزم، ولا بديل عن تلك السياسة لو أردنا تحقيق الاستقرار السياسي والإداري والأمني في كركوك وتقديم الخدمات لأبنائها وتغيير الواقع الحالي وإنهاء سلطة المحافظ المفروض على كركوك.

وعليه، فإن سياسات الاتحاد الوطني المتزنة والراسخة التي يشدد عليها الرئيس بافل جلال طالباني وقادته باستمرار، ستحظى بترحيب جماهيري منقطع النظير في كركوك والمناطق المستقطعة الأخرى لأنها نواة الاستقرار وغرس إرادة هدفها خدمة الشعب والبلد.

*عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكردستاني

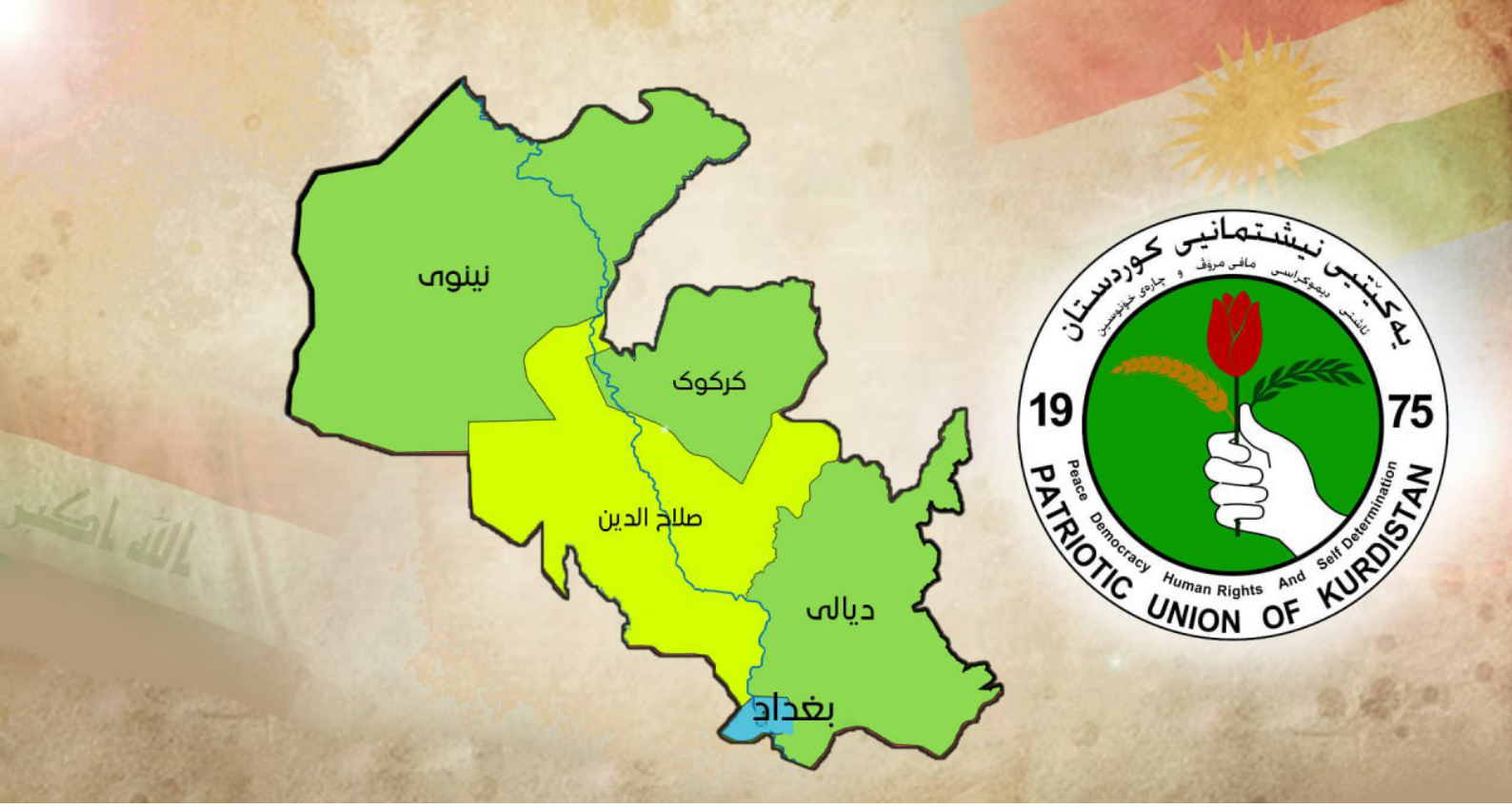

الاتحاد الوطني يستعد لخوض انتخابات مجالس المحافظات بمرشحين اكفاء

من المقرر أن تبدأ يوم ٢٠٢٣/١١/١، الحملات الانتخابية لمجالس المحافظات العراقية، المقرر إجراؤها في ٢٠٢٣/١٢/٢٨، وقد صادقت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات على أسماء جميع مرشحي الاتحاد الوطني للانتخابات.

ويخوض الاتحاد الوطني الكوردستاني الانتخابات في محافظات كركوك ونينوى وصلاح الدين وديالى بـ١١٢ مرشحاً من الاشخاص الكفوئين والمخلصين ومن جميع المكونات.

محافظة نينوى

يقول آراس محمد آغا مسؤول مركز تنظيمات نينوى للاتحاد الوطني الكوردستاني للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني اجرى جميع الاستعدادات لانتخابات مجالس المحافظات المقرر اجراؤها الشهر المقبل.

واضاف: لدينا ٥٢ مرشحاً في قائمة تحالفنا لاجراء الانتخابات في محافظة نينوى من جميع المكونات من الكورد والعرب والتركمان والايزيديين والكاكائيين والشبك.

محافظة كركوك

يقول روند ملا محمد مسؤول مركز تنظيمات كركوك للاتحاد الوطني الكوردستاني لـPUKMEDIA: ان محافظة كركوك لديها اهمية خاصة لدى الاتحاد الوطني الكوردستاني ونسعى بكل جهد للحصول على اعلى نسبة من الاصوات في انتخابات مجالس المحافظات لاثبات كوردستانية المحافظة.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني لديه تحالف مع الحزب الشيوعي الكوردستاني لخوض الانتخابات المقبلة تحت اسم (تحالف كركوك قوتنا وارادتنا) وعن طريق ٣٠ مرشحاً تحت الرقم ١٤٢.

محافظة صلاح الدين

يقول محمد محمود نائب مسؤول مركز تنظيمات حمرين للاتحاد الوطني الكوردستاني لـPUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني اجرى جميع الاستعدادات اللازمة لخوض انتخابات مجالس المحافظات المقرر اجراؤها في يوم ٢٠٢٣/١٢/١٨.

واضاف: ان الاتحاد الوطني لديه مرشح واحد لانتخابات مجالس المحافظات وسنسعى بكل جهد لانجاحه، ونعمل من اجل الحصول على مقعد في مجلس محافظة صلاح الدين.

محافظة ديالى

يقول حسام علي مسؤول قسم الانتخابات في مركز تنظيمات خانقين لـPUKMEDIA: ان الاستعدادات جارية في خانقين لانتخابات مجالس المحافظات وشكلنا فرق ولجان لجميع المناطق استعداداً للحملات الانتخابية.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني لديه ٣٠ مرشحاً لخوض انتخابات مجالس المحافظات تحت الرقم ١٢٠، والمرشحين من جميع مكونات محافظة ديالى ونتوقع حصول الاتحاد الوطني الكوردستاني على اصوات كبيرة في انتخابات مجالس المحافظات.

المفوضية تصادق على أسماء جميع مرشحي الاتحاد الوطني

وقال رزكار حاج حمه مسؤول مكتب انتخابات الاتحاد الوطني الكوردستاني خلال تصريح سابق لـPUKMEDIA: «ان الاتحاد الوطني الكوردستاني لديه ١١٢ مرشحاً لانتخابات مجالس المحافظات في محافظات كركوك وديالى وصلاح الدين ونينوى ولم يشمل اي من مرشحينا بقانون المساءلة والعدالة».

واضاف رزكار حاج حمه: «جميع مرشحينا من الاشخاص الكفوئين والجديرين بتحمل المسؤوليات وليست لديهم اي سوابق بالانضمام الى حزب البعث المنحل، وآمل أن ينالوا ثقة المواطنين في المناطق المتنازع عليها، للدفاع عن حقوقهم المشروعة».

وأوضح مسؤول مكتب الانتخابات، أنه «من المقرر أن تبدأ الحملات الانتخابية بداية تشرين الثاني المقبل، والاتحاد الوطني الكوردستاني أجرى جميع الاستعدادات اللازمة لخوض الانتخبات المقبلة لمجالس المحافظات».

ارقام قوائم الاتحاد الوطني

يشارك الاتحاد الوطني الكوردستاني بقائمة مستقلة في انتخابات مجلس محافظتي ديالى وصلاح الدين، أما في محافظات كركوك ونينوى، فيشارك ضمن تحالفات انتخابية.

ويخوض الاتحاد الوطني انتخابات مجلس محافظة كركوك ضمن (تحالف كركوك قوتنا وإرادتنا) وبالقائمة الرقم (١٤٢)، وتم إعلان التحالف الذي يضم الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الشيوعي، يوم ٢٠٢٣/٨/٥، كأول تحالف كوردي لانتخابات مجلس محافظة كركوك بغية عدم تشتت أصوات الكورد في المحافظة.

فيما تخوض قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني في محافظة ديالى، انتخابات مجلس المحافظة بالرقم (١٢٠).

وفي محافظة نينوى يخوض الاتحاد الوطني انتخابات مجلس المحافظة ضمن قائمة (اتحاد أهل نينوى)، بالرقم (١٣٤).

أما في محافظة صلاح الدين، فإن مرشح الاتحاد الوطني يخوض انتخابات مجلس المحافظة ضمن قائمة (الجماهير الوطنية)، بالرقم (٢٢٦).

اما في محافظة بغداد فيخوض مرشح الاتحاد الوطني الكوردستاني الشيخ جاسم السورميري انتخابات مجالس المحافظات بالرقم ٢٠٤.

القرار غير القانوني لمحكمة تحقيق أربيل امام المحكمة الاتحادية

عقدت المحكمة الاتحادية العليا في العراق جلسته الأولى حول قرار محكمة تحقيق أربيل باتهام وهاب حلبجيي المدير العام لمكافحة الارهاب وعدد من كبار ضباط ومراتب مكافحة الارهاب، حيث استندت المحكمة في قرارها هذا الى قانون منتهي الصلاحية.

وحضر جلسة المحكمة الاتحادية يوم الأحد ٢٠٢٣/١٠/٢٩، تسعة قضاة، وكل من د. جيا زنكنه وهيفار محمد الوكيلان القانونيان في ملف إتهام وهاب حلبجيي ورفاقه في المديرية العامة لمكافحة الارهاب.

القرار استند الى قانون منتهي الصلاحية

وبهذا الصدد صرح د. جيا زنكنه المستشار القانوني ومحامي الدفاع في القضية، للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA، قائلا: «حضرت مع زميلتي هيفار محمد كفريق الدفاع في قضية إتهام وهاب حلبجيي وكبار ضباط مكافحة الارهاب، ، في الجلسة الأولى للمحكمة الاتحادية، حول القرار غير القانوني لمحكمة تحقيق أربيل، حيث سجلنا من قبل دعوى قضائية لدى المحكمة الاتحادية على رئاسة برلمان كوردستان، حول القانون الذي صدر بموجبه الحكم».

وأضاف: «قدمنا طعنا لدى المحكمة الاتحادية ضد القانون الذي تم بموجبه اتهام المدير العام لمكافحة الارهاب وكبار ضباط المديرية، وهو القانون رقم ٣ لسنة ٢٠٠٦ (قانون مكافحة الارهاب) الصادر عن برلمان كوردستان، حيث إن القانون وبعد تمديده لأكثر من مرة، يعتبر منتهي الصلاحية منذ عام ٢٠١٨، هذا فضلا عن أن برلمان كوردستان كان في فراغ دستوري حين صدور الحكم، ووفق الدستور فإن أي قانون انتهت صلاحيته القانونية، لا يمكن للمحاكم الاستناد اليه لإصدار القرارات».

قرار محكمة أربيل يفتقر الى الأسس القانونية

وأشار د. جيا زنكنه، الى أنه «خلال جلسة المحكمة الاتحادية، قدمنا أيضا طعنا في مضمون قرار محكمة تحقيق أربيل، الذي يفتقر الى الأسس والأدلة القانونية، فضلا عن خلق العراقيل والعقبات أمام إجراء تحقيق قانوني سليم في حادث استشهاد العقيد هاوكار جاف، وتمرير القضية في المحكمة لأغراض سياسية، في حين أن هذه القضية له تأثير كبير على السلم والاستقرار والعلاقة بين الأطراف السياسية في اقليم كوردستان»، موضحا أنه «لكون الاقليم يعيش حاليا في فراغ دستوري والسلطة التشريعية فيه معطلة، لذا سجلنا الدعوى في المحكمة الاتحادية، وطالبنا فيها بإلغاء جميع القرارات غير القانونية الصادرة عن محكمة أربيل، المستندة الى قوانين منتهية الصلاحية، أو الصادرة لدوافع وأغراض سياسية».

وأكد المستشار القانوني «أننا سنكون في بغداد مدافعين عن جميع الذين صدرت بحقهم قرارات غير قانونية في محاكم أربيل، بتوجيهات صادرة عن الحزب الديمقراطي ومؤسسة الباراستن».

القانون مدّد لفترة عامين

تفيد المادة ١٧ من القانون رقم ٣ لسنة ٢٠٠٦ (قانون مكافحة الارهاب) الصادر عن برلمان كوردستان، بأنه يتم العمل بالقانون لمدة عامين من تاريخ نشره في جريدة (وقائع كوردستان).

وفي حال تمت المصادقة على الطعن المقدم من فريق الدفاع في قضية اتهام وهاب حلبجيي ورفاقه، فستلغى جميع القرارات الصادرة عن المحاكم بموجب هذا القانون منذ عام ٢٠١٨.

PUKMEDIA

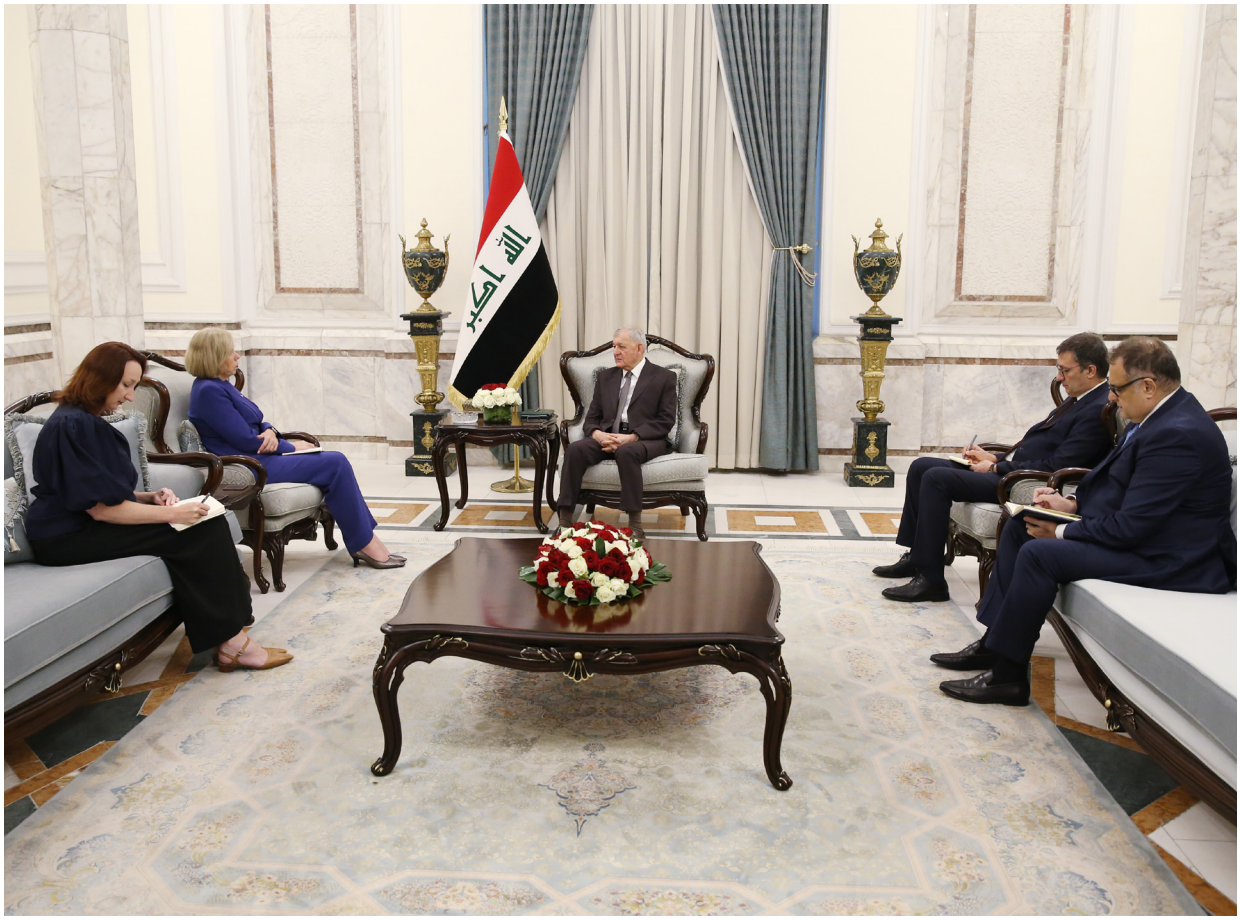

أهمية العلاقات القائمة بين العراق وأستراليا وتعزيزها

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٢٩ تشرين الأول ٢٠٢٣ في قصر بغداد، السفيرة الأسترالية لدى العراق السيدة باولا غانلي بمناسبة انتهاء مهام عملها.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أهمية العلاقات القائمة بين العراق وأستراليا وضرورة تعزيزها وتنميتها وتبادل الخبرات في المجالات ذات الاهتمام المشترك وبما يحقق المصالح المتبادلة للبلدين الصديقين.

وثمّن فخامته جهود السفيرة غانلي في تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، متمنيا لها التوفيق والنجاح في مهام عملها المقبلة.

من جانبها، أعربت السفيرة باولا غانلي عن اعتزازها بالعمل في العراق خلال الفترة الماضية، مؤكدة تطلع بلادها لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

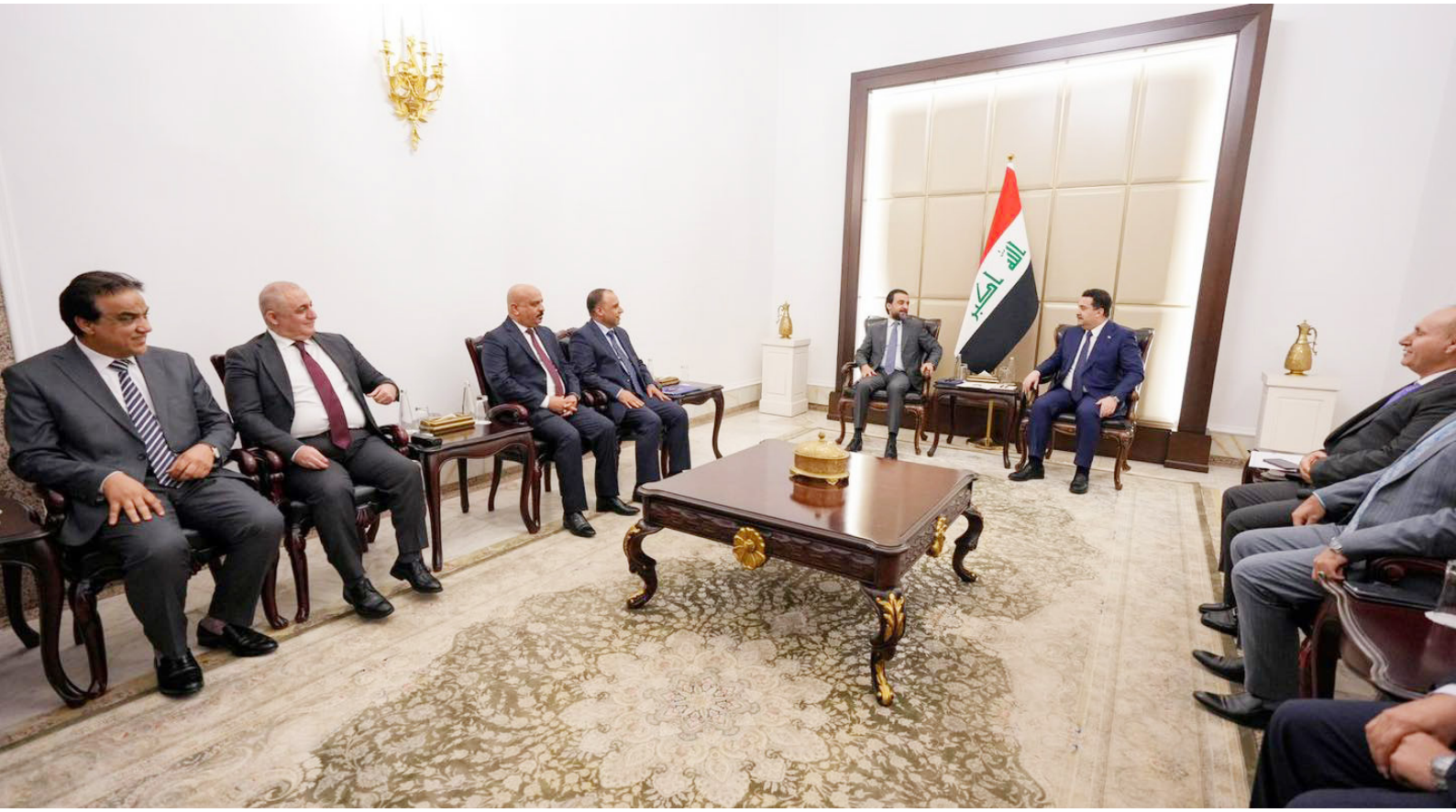

نحو إقامة انتخابات مجالس المحافظات بأعلى درجات النزاهة والشفافية

استقبل رئيسا مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، ومجلس النواب السيد محمد ريكان الحلبوسي، يوم الإثنين، رئيس وأعضاء مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات. وشهد اللقاء الوقوف على آخر استعدادات وإجراءات المفوضية نحو إقامة انتخابات مجالس المحافظات، والتأكيد على إجرائها بموعدها الثابت في ١٨ كانون الأول المقبل، وضرورة توفير الدعم الكامل لهذا الاستحقاق الوطني.

وبيَّن رئيس مجلس الوزراء أن التوجيهات المشددة جرى تأكيدها لجميع الوزارات ومؤسسات الدولة؛ لإبداء الدعم والإسناد للمفوضية في أداء عملها، من أجل إنجاح الانتخابات، وأن تكون نتائجها المعبِّر الحقيقي عن إرادة شعبنا الكريم.

من جانبه، أشار رئيس مجلس النواب إلى أن الانتخابات هي استحقاق دستوري، وأن السلطة التشريعية تتعاضد في جهودها مع السلطة التنفيذية لدعم المفوضية في أداء عملها على أكمل وجه.

وبيَّن رئيس وأعضاء مجلس المفوضية، خلال الاجتماع، قدرة تشكيلات المفوضية على تنفيذ الخطة المرسومة لعملية الانتخابات وفق التوقيتات المحددة والجدول الزمني العملياتي المقر، وأن تجري العملية الانتخابية بأكملها ضمن أعلى درجات الشفافية.

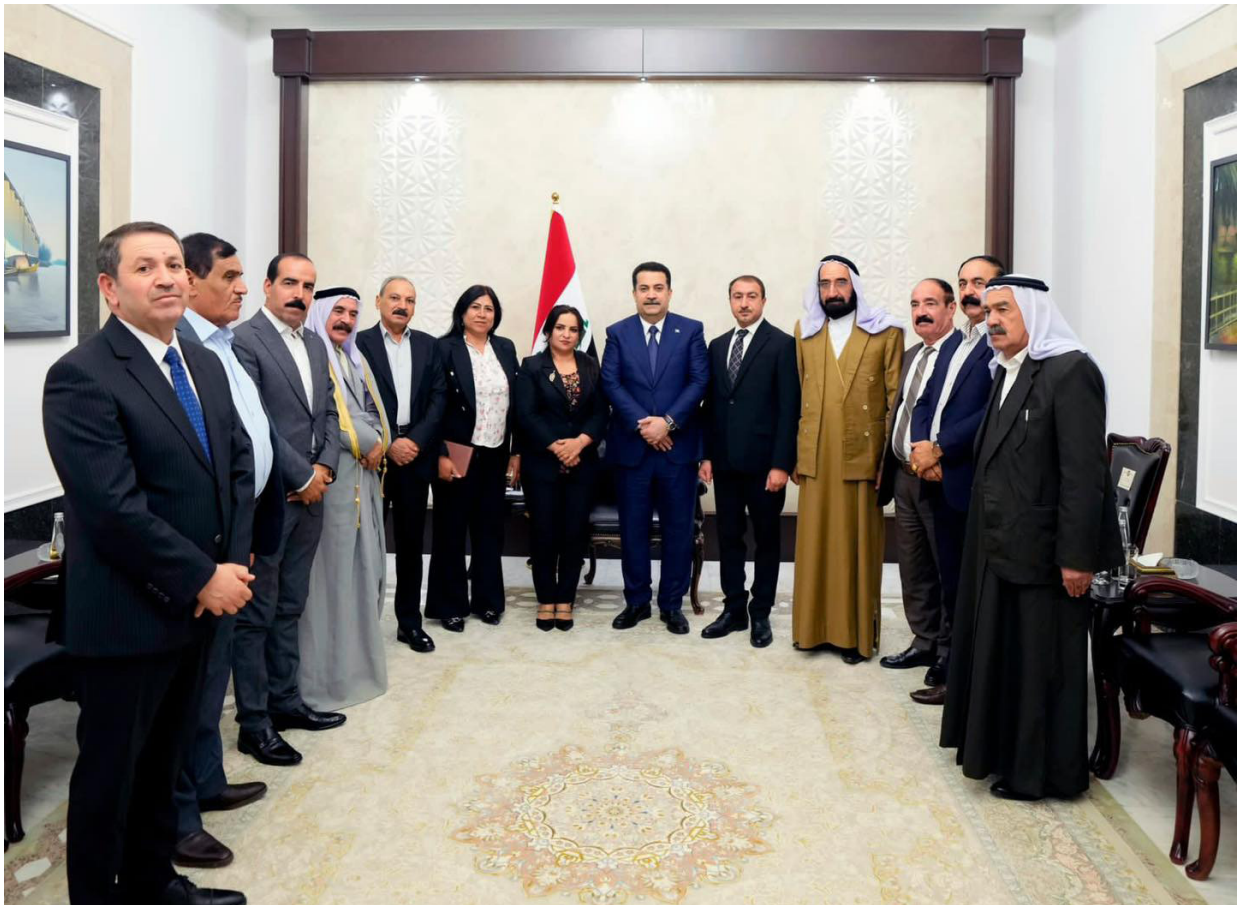

الحكومة أعطت خصوصية لقضاء سنجار بسبب حجم مظلوميتها

استقبل رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، مساء الاثنين، وفداً من أهالي قضاء سنجار، من مختلف المكوّنات والأطياف.

واستمع ، خلال اللقاء، إلى شرح مفصل عن الواقع المعيشي والاقتصادي في قضاء سنجار، والحاجة إلى إعماره بسبب ما يعانيه من ضعف في الخدمات، واستمرار نزوح الأهالي نتيجة عدم وجود إدارة محلية تُعنى بالشؤون العامة، وتلبي احتياجات الأهالي، كما طالبوا بصرف التعويضات المالية المخصصة لهم.

وأكد السوداني أن الحكومة أعطت خصوصية لقضاء سنجار بسبب حجم المظلومية التي تعرض لها نتيجة الإرهاب، وواجب الحكومة رعايته وإنصافه، وهي جادة في اتخاذ القرارات التي تتناسب مع تضحياتهم الجليلة وتمسكهم بالبقاء في بلدهم.

وأشار إلى المرحلة الحساسة التي يمر بها العراق والمنطقة، ما يتطلب المزيد من العمل والتعاضد لضمان الأمن والاستقرار في كل أنحاء العراق، وإعادة جميع النازحين إلى مناطق سكناهم الدائمة، ومنها قضاء سنجار.

حكومة السوداني بعد عام ... أولويات تحققت وأخرى تنتظر

حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أو ما تعرف بحكومة الخدمات، وضعت العديد من الملفات والأولويات التي كانت في الحكومات السابقة متلكئة أو مهملة أو لم يتطرق إليها أصلا في برامجها الحكومية من فساد وأقتصاد وخدمات وتربية ومكافحة الفقر والبطالة وما إلى ذلك نصب أعينها، وتعهدت أمام ممثلي الشعب بإنجازها بكل ما أوتيت من قوة وإرادة بالتعاون مع الأحزاب والكتل السياسية المنضوية تحت راية تحالف إدارة الدولة .

محاربة الفساد واسترداد الاموال

فقد عمدت حكومة محمد شياع السوداني خلال عام من عمرها على محاربة الفساد من كل النواحي واستطاعت من خلال هيئة النزاهة باسترداد مبالغ كبيرة مختلسة أو منهوبة وإصدار احكام قضائية بحق المخالفين وسراق المال العام، وبالتالي تمكنت من استراد أكثر من ١٠٠ مليون دولار لخزينة الدولة وأكثر من ٣١٧ مليار دينار من أموال الأمانات الضريبية المسروقة ، ومنع أكثر من ٨٣ مليار دينار من الهدر إلى جانب تفكيك عدد من شبكات تهريب المشتقات النفطية والقبض على المتهمين.

كما أصدرت الحكومة متمثلة بأجهزتها القضائية والجزائية على إصدار أوامر قبض بحق أكثر من ٣ آلاف متهم ، منها ٦٩٩ عملية حكم بالإدانة و٨٩٨ مدان وغيرها .

الحماية الاجتماعية ومكافحة الفقر

وكذلك عملت الحكومة جاهدة على رفع كفاءة شبكة الرعاية الاجتماعية واستهداف الفئات الهشّة والفقيرة وذوي الإعاقة، فضلا عن دعم صندوق التنمية الاجتماعي وإصلاح وتحسين مفردات البطاقة التموينية، الى جانب

التعديلات القانونية الساندة لتعضيد فعالية الحماية الاجتماعية ومحاربة الفقر، حيث خصصت ما مجموعة ٤ مليارات دولار في عام ٢٠٢٣، لإجراءات مكافحة الفقر، كما أطلقت الحكومة أكبر عملية بحث اجتماعي بمشاركة ٢٨٠٠ باحث اجتماعي، لشمول ١/٨ مليون أسرة تقدمت للشمول بالحماية الاجتماعية، واستكملت إدخال بيانات أكثر من ٧٥٠ ألف أسرة مشمولة بشبكة الحماية الاجتماعية واستلامها، الى جانب شمول ما يقارب ٧ ملايين مواطن، بالسلّة الغذائية للمشمولين بقانون الحماية الاجتماعية مستهدفة حماية ١٠ ملايين مواطن مُصنفين تحت خط الفقر، وشمول حوالي مليونين و٤٠٠ ألف طالب بالإعانة الاجتماعية.

شريحة المتقاعدين والدرجات الدنيا

ولإنصاف شريحة المتقاعدين أقر مجلس الوزراء قرارا بزيادة ١٠٠ ألف دينار للمتقاعدين أو ورثة المتقاعد من الذين رواتبهم مليون دينار فما دون ، إلى جانب منح مخصصات مقطوعة قدرها ٥٠٪ من رواتب الدرجات (الثامنة – التاسعة – العاشرة) من سلم الرواتب، الملحق بالقانون المذكور ممن لا يتقاضون أية مخصصات عدا الشهادة أو الحرفة.

الإصلاح الاقتصادي والمالي

وفي مجال الإصلاح المالي والاقتصادي، أصدر مجلس الوزراء قرار بسحب المشاريع التي لا تتفق والبرنامج الحكومي، ولأول مرة الحكومة تقدم موازنة مالية لثلاث سنوات (٢٠٢٣ – ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥)، وتشكيل مجالس وزارية للاقتصاد والطاقة والخدمات الاجتماعية والتنمية البشرية ، مع السماح للجهات الحكومية بالتعاقد مع شركات التدقيق المالية العالمية، وتعزيز إجراءات البنك المركزي لدعم استقرار سعر الصرف واتخاذ نافذة جديدة لبيع العملة الأجنبية لصغار التجار، بالإضافة إلى فرض الحماية الجمركية على بعض المنتجات المستوردة.

معالجة البطالة وتوفير فرص العمل

كما واكدت حكومة السوداني في برنامجها على معالجة البطالة وتوفير فرص عمل للشباب العاطلين، حيث عالجت ٦٠٠ ألف درجة وظيفية ،وقامت بتفعيل قانون العمل والضمان الاجتماعي للقطاع الخاص وتثبيت المحاضرين المجانيين والإداريين في وزارة التربية وتحويل أكثر من ٣٩٦ ألف متعاقد إلى الملاك الدائم في الوزارات، بالإضافة إلى تعيين ٧٠٦٩٧ من أصحاب الشهادات العليا والخريجين الاوائل واستحداث أكثر من ٣ آلاف درجة وظيفية في مفوضية الانتخابات وإدراج أكثر من ١٠٣ آلاف درجة في الموازنة من المفسوخة عقودهم و٦٦ ألف درجة وظيفية لذوي المهن الصحية و٦٩١٠ درجة وظيفية للمفصولين السياسيين .

مشروع استراتيجي

ميناء الفاو أيضا من المشاريع الاستراتيجية التي لم تدخر الحكومة وسعا إلى الأسراع في انجازها وإكمال إنهاء مراحلها ، منها إنجاز مشاريع القناة الملاحية بنسبة ٣١/٥٪ وساحة الحاويات بنسبة ٦١٪ والنفق المغمور في خور الزبير بنسبة ٣١/٥٪ وأرصفة الميناء بنسبة ٦٢/٥٪ والطريق الرابط بين ميناء الفاو وأم قصر بنسبة ٥٢٪ .

قطاع السكن والمشاريع المتلكئة

وفي ملف قطاع السكن والمشاريع المتلكئة وكيفية معالجتما، وعملت الحكومة حل المشكلات الخاصة بجنس

الأرض واستقطاب المستثمرين والقطاع الخاص بالمدن الجديدة ، فعلى سبيل المثال في بغداد تم تعديل التصميم الأساس للعاصمة بغداد وزيادة سقوف مبالغ ومدة الإقراض لصندوق الإسكان وإطلاق مشروع مدينة الصدر الجديدة بمساحة ٤ آلاف دونم، وكذلك إطلاق مشروع بوابة العراق السكني وسط بغداد، وكذلك إطلاق عطاءات لإنشاء مدن في كربلاء وبابل ونينوى والفلوجة وغيرها، أما في ملف المشاريع المتلكئة فقد دشنت الحكومة بالعمل على تخفيض أعدادها من ١٤٥٣ مشروعا إلى ٩٦٣ مشروعا، وتكليف الجهد الخدمي والهندسي بإنجاز بعض منها ، كإكمال المستشفيات والمدارس والطرق الرابطة بين المحافظات وتفعيل مشاريع مداخل العاصمة بغداد.

التربية والتعليم العالي

ولا يخفى على أحد أن حكومة الخدمات خلال عام من تشكيلها قامت في القطاع التربوي والتعليم العالي ،بتثبيت ٣٠٠ ألف من المحاضرين المجانيين وإنجاز ٣٨٧ مبنى مدرسيا وتعمل حاليا على استكمال ٣٢٤ مبنى مدرسيا، والبدء بإجراءات إرسال ٥ آلاف مبتعث لجامعات عالمية رصينة، واستحداث ١٠ كليات حكومية جديدة مع ١٢٩ قسما، ولأول مرة تحصل الجامعات العراقية على المرتبة ٣٧ عالميا، و١٣ جامعة تحصل على مراكز تنافسية في تصنيف التايمز، وتحقيق أعلى نسبة بنشر البحوث في المستوعبات والبالغة ٢١/٣٪ .

الصحة والدواء

وفي القطاع الصحي نفذت الحكومة ٨٩٪ من برنامجها الحكومي من حيث تفعيل قانون الضمان الصحي وزيادة التخصيصات الدوائية في الموازنة إلى ١/٦٪ تريليون دينار والاتجاه نحو التشغيل المشترك للمستشفيات مع شركات أجنبية وتحويل ١٤٨٦ مركزا صحيا لنظام الحوكمة الإلكترونية، إلى جانب افتتاح وتاهيل عدد من المستشفيات في بغداد والنجف والبصرة وميسان والأنبار وتكريت، ومنح تراخيص لافتتاح أربع مصانع جديدة لإنتاج الأدوية، إلى جانب المصانع الثلاثة الاخرى التي بدأت الإنتاج ونفذت من قبل القطاع الخاص في وقت سابق.

قطاع الكهرباء

وفي قطاع الكهرباء أعلنت الحكومة أنه لأول مرة في العراق وصل الإنتاج إلى ٢٦ ألف ميغاواط، وإلى جانب المحطات القديمة تم افتتاح ٧ محطات كهربائية جديدة، وحسم ملف خطوط الربط مع دول الجوار، وتوقيع ثلاث عقود لمشاريع الطاقة الشمسية مع شركات عالمية، هذا بالإضافة إلى طرح متكامل للتحول إلى المنظومات الذكية.

تباين الآراء

ومع كل هذا لا يزال الشارع منقسما إزاء حكومة محمد شياع السوداني، قسم منه يرى أنها من أنجح الحكومات حيث كونها قدمت الكثير ولا تزال بملف الخدمات، والقسم الآخر يرى أنه لم يتمكن من تنفيذ إصلاحات حقيقية على أرض الواقع خصوصا في ملف السلاح المنفلت وإعادة النازحين وتراجع قيمة الدينار وتنفيذ المادة ١٤٠ وحل الإشكالات المالية بين بغداد واربيل .

المسرى

ضرورة احترام تنوع الحضارات

حث رئيس الجمهورية السابق برهم صالح، على احترام تنوع الحضارات، ودعا إلى تعزيز التبادلات والتعاون بين الحضارات.

جاءت تصريحات صالح أثناء إلقائه، كلمة أمام المؤتمر السنوي السابع لمنتدى تايهو الثقافي العالمي، والذي عُقد في بكين الجمعة.

وأشار صالح خلال كلمته إلى أن التبادلات والتعلم المتبادل بين الحضارات بالإضافة لكونها عاملا للتقدم البشري ورابطا من روابط السلام العالمي، باتت جسرا للصداقة بين شعوب مختلف الدول على نحو متزايد، وسط عالم يرتبط فيه مستقبل ومصير جميع الدول ارتباطا وثيقا.

وتأتي مشاركة الرئيس العراقي السابق برهم صالح في هذا المحفل الدولي بناء على دعوة من نائب رئيس جمهورية الصين الشعبية هان تشنغ الذي قال هو الآخر إن بلاده شقت طريقا للتواصل والتعلم المتبادل بين الحضارات.

وعقد صالح على هامش المؤتمر سلسلة لقاءات مع قـادة دول العالم والعديد من الشخصيات السياسية والمفكرين على مستوى الصين والعالم ومنهم رئيس الوزراء الإيطالي السابق رومانو برودي ورئيس الوزراء البلجيكي السابق إلفيس ليترمي والمدير السابق لليونسكو أيرينا بوكوفا.

الى ذلك وفي كلمة له حث نائب الرئيس

نائب الرئيس الصيني: أربعة مقترحات للصداقة بين شعوب

الصيني هان تشنغ، (الجمعة)، على احترام تنوع الحضارات، ودعا إلى تعزيز التبادلات والتعاون بين الحضارات.

وقال هان إنه من خلال رؤية بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية، رفعت الصين راية التعددية عاليا خلال العقد الماضي، والتزمت بالتشاور المكثف والمساهمة المشتركة والمنافع المشتركة، وشقت طريقا للتواصل والتعلم المتبادل بين الحضارات.

وأضاف أنه في عالم يرتبط فيه مستقبل ومصير جميع الدول ارتباطا وثيقا، أصبحت التبادلات والتعلم المتبادل بين الحضارات جسرا للصداقة بين شعوب مختلف الـدول على نحو متزايد، وبمثابة قوة دافعة للتقدم البشري ورابطة للسلام العالمي.

وطرح نائب الرئيس الصيني أربعة مقترحات هي كالتالي:

أولا، قال هان إنه يتعين احترام تنوع الحضارات، داعيا إلى دعم المساواة والتعلم المتبادل والحوار والشمول بين الحضارات.

ثانيا، دعا هان إلى تعزيز القيم المشتركة للعالم، مشيرا إلى أنه من الضروري فهم كيف ترى الحضارات المختلفة دلالات القيم وتجنب فرض القيم والنماذج الخاصة على الآخرين.

ثالثا، دعا هان إلى تعزيز الإرث الثقافي والابتكار، قائلا إن التحديث صيني النمط هو نتيجة لتجديد الحضارة.

رابعا، حث هان على التبادلات والتعاون بين الحضارات، مشيرا إلى أنه من الضروري خلق المزيد من الفرص وتحسين الظروف لتعزيز التبادلات الشعبية والتعاون على الصعيد الدولي، والمساعدة في بناء التوافق في الآراء بين شعوب جميع الدول إلى أقصى حد ممكن.

ويهدف المؤتمر السنوي لمنتدى تايهو الثقافي العالمي، والذي يحمل عنوان «التعلم المتبادل بين الحضارات: إنشاء نموذج جديد للتقدم البشري بشكل مشترك»، إلى تعزيز التبادلات الثقافية والتعاون بين الصين والدول الأجنبية، والتعلم المتبادل بين الحضارات المختلفة. وحضر المؤتمر ما يقرب من ١٠٠٠ من كبار الشخصيات والخبراء والباحثين وممثلي المنظمات الدولية، من بين آخرين.

وينثروب رودجرز:

تحت التهديد التركي...
هل يغير حزب العمال الكردستاني استراتيجيته؟

*موقع The New Arab/ الترجمة:المرصد

يواصل حزب العمال الكردستاني (PKK) شن صراعه المستمر منذ عقود ضد الحكومة التركية، ولكن مرت عدة سنوات منذ أن قام بعملية كبيرة في مدينة تركية.

لكن ذلك تغير في الأول من أكتوبر/تشرين الأول عندما شنت هجوماً انتحارياً على مدخل مقر وزارة الداخلية في أنقرة.

وتزامنا مع افتتاح جلسة جديدة للبرلمان، نفذ أحد مقاتلي حزب العمال الكردستاني تفجيرا انتحاريا بينما قتلت قوات الأمن آخر بالرصاص وأصيب شرطيان في

> الحركة الكردية في تركيا تقف بلا أدنى شك في موقف دفاعي

الهجوم.

منذ انهيار الجولة الأخيرة من مفاوضات السلام في عام ٢٠١٥، تلقى حزب العمال الكردستاني، الذي تصنفه تركيا منظمة إرهابية، ضربة قوية من الضربات الجوية عبر الحدود على قواعده في إقليم كردستان العراق بينما امتنع عن شن هجمات واضحة للغاية.

وفي أعقاب زلزال ٦ فبراير وسط تركيا، أعلن الحزب المسلح وقف إطلاق النار من جانب واحد لتسهيل عمليات الإنقاذ، والذي استمر حتى ١٣ يونيو.

وفي الوقت نفسه، قام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وائتلافه الحاكم بقمع قدرة الأحزاب السياسية الكردية، وخاصة حزب الشعوب الديمقراطي، على خوض الانتخابات وتولي ممثليهم مناصبهم .

وفي كلا الاتجاهين، فإن الحركة الكردية في تركيا تقف بلا أدنى شك في موقف دفاعي.

وفي حين أن هجوم أنقرة يمثل بالتأكيد تصعيداً، فمن غير الواضح ما إذا كان هذا يمثل تغييراً جوهرياً في استراتيجية حزب العمال الكردستاني أو ضربة لمرة واحدة لإظهار احتفاظه بالقدرة على ضرب مؤسسات الحكومة التركية.

وقالت داستان جاسم، زميلة الدكتوراه في المعهد الألماني للدراسات العالمية ودراسات المناطق،: "لقد كان هجوماً لزعزعة الأمور" . وأضاف: «تركيا لا تهاجم بشكل مستمر قواعد حزب العمال الكردستاني فحسب، بل بشكل عام كل أنواع الهياكل الكردية التي نراها في تركيا».

وأضـافـت: «لا أعتقد أن هـذا تغيير كبير في الإستراتيجية، لكن لديهم شعور واضح بأن الأمور تصل إلى طريق مسدود أكثر فأكثر».

وفي الساعات التي تلت الهجوم، أصدر الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني بياناً زعم فيه ما أسماه «عمل فدائي» و»الدفاع ضد تجاهل حقوق الإنسان» للشعب الكردي.

وحذر البيان من أنه إذا لم توقف حكومة أردوغان «جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ذات الدوافع الفاشية، فإن الإجـراءات المشروعة بمعنى العدالة الثورية ستستمر».

وأشارت سيلين أويسال، الزميلة الزائرة في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، إلى التوقيت الرمزي للغاية وموقع الهجوم، الذي جاء قبل ساعات فقط من موعد إلقاء أردوغان كلمة في مبنى البرلمان القريب.

وقال أويسال : «هناك مؤشرات على عهد جديد في الحركة الكردية بعد نتيجة الانتخابات الرئاسية ٢٠٢٣» .

وأوضحت أن «انتصار أردوغان وحلفائه اليمينيين المتطرفين يعني أن الحكومة التركية ستحافظ على موقفها المتشدد وسيستمر الفضاء السياسي للحركة الكردية بالتضييق».

منذ عام ٢٠١٩، اعتقلت حكومة أردوغان العديد من

أويسال هناك مؤشرات على عهد جديد في الحركة الكردية

السياسيين من حزب الشعوب الديمقراطي، متهمة إياهم بصلاتهم بحزب العمال الكردستاني.

وتم عزل العشرات من رؤساء البلديات المنتمين إلى حزب الشعوب الديمقراطي وغيرهم من المسؤولين المنتخبين من مناصبهم واستبدالهم بأشخاص معينين من حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه أردوغان.

في مارس ٢٠٢١، اتهم أحد كبار المدعين العامين في تركيا حزب الشعوب الديمقراطي بالعلاقات مع حزب العمال الكردستاني ورفع دعوى قضائية لحظر الحزب. وينفي حزب الشعوب الديمقراطي أي روابط. ومع ذلك، خلال الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٢٣، اختارت خوض الانتخابات تحت راية حزب اليسار الأخضر (YSP) بدلاً من المخاطرة بالمزيد من التعقيدات القانونية.

كان التفكير هو أن هجمات حزب العمال الكردستاني على المدن من شأنها أن تحد من جاذبية حزب الشعوب الديمقراطي لدى الناخبين، لكن نهج أردوغان القاسي تجاه جميع أنواع الجهات السياسية الكردية ربما يكون قد قوض منطق تلك الاستراتيجية.

وقالت داستان جاسم: «القول بأن هذا الهجوم كان سيئاً من الناحية الاستراتيجية [بالنسبة للكرد] سيفترض أن هناك خياراً أفضل، أي حل سياسي أو نهج ما على الطاولة والذي أصبح مستحيلاً في الأساس بسبب هذا الهجوم»، موضحاً السبب وراء احتمالية قيام حزب العمال الكردستاني بذلك. قررت التصعيد في هذا الوقت.

ومع ذلك، فإن الكفاح المسلح لا يبدو بديلاً جذاباً. ويتعرض حزب العمال الكردستاني لضغوط شديدة عبر الحدود في العراق من خلال الضربات الجوية وشبكة القواعد التركية في عمق الأراضي العراقية.

وفي كل عام، تطلق أنقرة مجموعة جديدة من العمليات الحربية لتعطيل نشاط حزب العمال الكردستاني وإبقاء المجموعة محاصرة في معاقلها الجبلية.

كما شنت تركيا هجمات مكثفة على أهداف في شمال شرق سوريا، التي تسيطر عليها الجماعات الكردية مثل وحدات حماية الشعب (YPG) التي تدعمها الولايات المتحدة كحصن ضد عودة تنظيم الدولة الإسلامية، لكن تركيا تعتبرها جزءًا من حزب العمال الكردستاني.

وفقًا لتحليل حديث أجرته رويترز ، شن الجيش التركي ما لا يقل عن ٢٠٤٤ غارة جوية في العراق وسوريا في عام ٢٠٢٢، وهو ما يمثل زيادة بنسبة ٥٣٪ عن العام السابق.

وفي حين أن الادعاءات حول مدى فعالية هذه الإجراءات في تحييد مقاتلي حزب العمال الكردستاني لا ينبغي أن تؤخذ على محمل الجد نظراً لفائدتها كدعاية،

> شن الجيش التركي ما لا يقل عن 2044 غارة جوية في العراق وسوريا

فمن الواضح أن الضغط الحقيقي الذي تمارسه تركيا يؤثر سلباً على حزب العمال الكردستاني.

وقال أويسال إن الجماعة «كانت تفقد مواقعها في تركيا من حيث الأنشطة والتجنيد خلال السنوات الماضية».

ولذلك، يبدو أن هناك احتمالاً ضئيلاً بأن يتمكن حزب العمال الكردستاني من شق طريقه إلى طاولة المفاوضات أثناء بقاء حكومة أردوغان في السلطة.

وفي أعقاب هجوم أنقرة، شنت تركيا غارات جوية مكثفة على مدى أيام في إقليم كردستان العراق وشمال شرق سوريا.

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان خلال مؤتمر صحفي: "إن جميع مرافق البنية التحتية ومنشآت الطاقة التابعة لحزب العمال الكردستاني/وحدات حماية الشعب في العراق وسوريا هي أهداف مشروعة" .

ابتداءً من ١ أكتوبر، شنت الطائرات والطائرات بدون طيار التركية موجة من الضربات الجوية ضد أهداف في جميع أنحاء إقليم كردستان، مما أثار إدانة الحكومة العراقية في بغداد.

وأدت الغارات الجوية المقابلة في شمال شرق سوريا إلى مقتل ما لا يقل عن ١١ مدنيا وألحقت أضرارا جسيمة بمرافق البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك محطات الكهرباء ومحطات معالجة المياه. وتم قصف أكثر من ٢٠٠ موقع في الأيام التي تلت تحذير فيدان، وفقًا لوسائل الإعلام المحلية.

ومع ذلك، فإن هذا النشاط العسكري التركي يمثل زيادة في الوتيرة، وليس ديناميكية جديدة.

وقال جاسم: «لن أسمي ما يحدث الآن بأي شكل من الأشكال، أو يشكل «رداً» تركياً على هجوم الأول من أكتوبر». «هذا لا يأخذ في الاعتبار ما حدث خلال السنوات الماضية. أرى أنه استمرار لما حدث بالفعل".

ويبقى أن نرى ما إذا كان حزب العمال الكردستاني سيشن عمليات إضافية ضد مؤسسات الحكومة التركية في الأشهر المقبلة أو ما إذا كان الهجوم في أنقرة مهمة لمرة واحدة لإرسال رسالة.

وإذا حدث تحول استراتيجي، فمن شأنه أن يؤدي إلى تعميق صراع نشط وعنيف بالفعل في جزء من المنطقة لا يستطيع تحمله.

وقال أويسال: «ستكون العواقب المزيد من عدم الاستقرار في المناطق الضعيفة بالفعل في العراق وسوريا».

*وينثروب رودجـرز صحفي ومحلل مقيم في السليمانية في إقليم كردستان العراق. يركز على السياسة وحقوق الإنسان والاقتصاد السياسي.
تابعوه على تويتر وإنستغرام: @wrodgers٢

أردوغان للغرب: هل تريدون حرب هلال وصليب مجددا؟

نص خطابه خلال تجمع جماهيري حاشد لنصرة فلسطين في مطار أتاتورك بإسطنبول

ألقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغـان، خطابا حادا ضد إسرائيل، تسبب بغضب تل أبيب، وسحبها دبلوماسييها من أنقرة وإسطنبول.وقال أردوغان إن ما يجري في غزة جريمة مؤكدا «لن نكتفي بلعن المجازر التي تحدث في غزة».

وأضاف خلال تجمع جماهيري حاشد لنصرة فلسطين في مطار أتاتورك بإسطنبول: "أقول للغرب هل تريدون حرب هلال وصليب مجددا؟ إن كنتم تسعون لذلك فاعلموا أن هذه الأمة لم تمت".

وتاليا النص الكامل لخطاب أردوغان أمام عشرات آلاف الأتراك:

شعبي العزيز،

سكان إسطنبول الكرام،

رئيس حزب الحركة القومية السيد دولت بهجلي

السادة رؤساء الأحزاب،

ضيوفنا الكرام الذين جاءوا من خارج البلاد للمشاركة في تجمعنا،

السادة الإخوة والأخوات،

أحييكم جميعا بأصدق مشاعري ومحبتي.

وأشكر كل واحد منكم على دعمكم للقضية الفلسطينية ومنحكم الأمل لسكان قطاع غزة المظلومين.

في بداية كلمتي، أترحم على جميع الشهداء والجرحى والأبطال من أجدادنا الذين وهبونا هذه الأرض وطنا.

وأتذكر بامتنان أولئك الذين ساهموا في تأسيس واستمرار دولنا التي حكمناها وتسيدناها، من الدولة السلجوقية في الأناضول إلى الدولة العثمانية ووصولا إلى الجمهورية التركية.

كما أود أن أعرب عن خالص شكري إلى كل من ساهم وبذل جهدا بحكمته وعرقه ليظل علمنا يرفرف في سماء منطقتنا إلى الأبد، وليرفع أذاننا إلى يوم القيامة.

نحن أمة ودولة عظيمة لدرجة أن قوتنا وهمومنا وكفاحنا ليست لداخل حدودنا فقط.

وفي الوقت الذي سنعيش فيه غدا فرحة احتفالنا بالذكرى المئوية لتأسيس جمهوريتنا، سنصرخ اليوم

للعالم بالنيران التي في قلوبنا من أجل قطاع غزة.

وتماما كما فعلنا في الماضي؛ في تراقيا، والبلقان، والقوقاز، وكل شبر من ساحل شرق البحر الأبيض المتوسط...وفي آسيا الوسطى وجنوب آسيا وجميع أنحاء أفريقيا...

باختصار، في كل مكان تصله آفاقنا...

ومثلما كنا نهتم بمتاعب إخواننا الذين توجهوا بقلوبهم وأبصارهم نحونا، ونمد لهم يد العون...

ومثلما نفعل مع إخواننا الذين نفتح لهم حدودنا عند الضرورة...

نحن أيضا اليوم ننتفض ونثور من أجل غزة.

لقد مضت فترة شبابنا وشباب الجيل الذي سبقنا في متابعة وتوضيح ولعن الآلام التي عاشها إخواننا في جميع أنحاء العالم.

لقد ذرفنا الدموع من أجل العديد من المناطق والبلدان، من شبه جزيرة القرم إلى قره باغ، ومن البوسنة إلى كركوك، ومن فلسطين إلى تركستان، ومن أفغانستان إلى الشيشان.

إن البعض اليوم يرى أن غزة مكان بعيد، بعيد جدا، لا علاقة لنا به، بل إنهم يقولون ذلك بكل صراحة.

مع أنه قبل قرن فقط، كانت غزة بالنسبة لهذا الشعب ولهذا البلد مثل أضنة.

فكما كانت سكوبيه مثل أدرنة، وسيلانيك مثل كيركلارألي، والموصل مثل ماردين، وحلب مثل غازي عنتاب، كذلك غزة كانت جزءا من أراضي وطن كنا نظن أنها لن تتجزأ عنه.

عندما تذهبون إلى مقبرة الشهداء في جناق قلعة، انظروا جيدا إلى الأسماء والمدن الموجودة على حجارة القبور هناك..

هناك، سترى شهداء غزة وسكوبيه تماما مثل شهداء باليكسير وشانلي أورفا يرقدون هناك جنبا إلى جنب.

حتى أن غزة قدمت ٥٣ شهيدا في جناق قلعة وهو أكثر مما قدمته معظم المدن التي تقع داخل حدودنا اليوم.

لكنهم فصلونا عن كل هذه الأراضي التي ننتمي إليها بدمائنا وأرواحنا ومحبتنا.

ولم يفرقونا جسديا فحسب، بل استخدموا أيضا كل أنواع الألاعيب لمحوها من عقولنا وقلوبنا.

يجب ألا ننسى أبدا الدروس التي تعلمناها من الأيام المظلمة عندما فقد الملايين من شعبنا حياتهم واضطر الملايين إلى مغادرة منازلهم واللجوء إلى الأناضول.

> **استهداف المدنيين لا يتوافق مع الأخلاق ولا مع القانون**

وأقول من هذا الميدان الذي نجتمع فيه من أجل تقديم الدعم إلى إخواننا الفلسطينيين في قطاع غزة...

يجب علينا أن نغادر هذا المكان ونحن عازمون على عدم السماح مطلقا بظهور مناطق جديدة مثل غزة مرة أخرى.

إخواني وأخواتي الأعزاء...

ليس هناك أدنى شك في أن تركيا دولة عظيمة بتاريخها وثقافتها وجغرافيتها وحضارتها.

وفي الوقت نفسه، فإن تركيا بسبب امتلاكها لهذه الصفات، تتعرض لتهديدات كبيرة ومشاريع كبيرة لن تنتهي أبدا.

يجب أن تدركوا أن، أي أزمة تطرأ... أو أي حادث... يقع في بلادنا جنوبا أو شمالا أو شرقا أو غربا أو حتى خارج بلادنا، أو أي تحالف يتم تأسيسه هو ليس بمعزل عن الألاعيب التي تحاك ضد تركيا.

ولهذا السبب، فإننا هنا لا نلعن المجازر التي تقع في قطاع غزة فحسب. بل إضافة إلى ذلك، نحن ندافع عن استقلالنا ومستقبلنا أيضا.

إذا دققتم في عمق المصطلحات التي يرددها المسؤولون الإسرائيليون على أعلى المستويات، فسوف تظهر خريطة خيانة تشمل أراضي بلادنا أيضا.

أمامنا، سياسة أولئك الذين قاموا عند احتلالهم للقدس بالتوجه إلى قبر السلطان صلاح الدين أحد فاتحي هذه المدينة المقدسة، وأظهروا حقدهم الدفين منذ آلاف السنين.

أمامنا، أطماع ما زالت في قلوب أولئك الذين تصرفوا خلال احتلال إسطنبول، برغبة الانتقام من فتح عام ١٤٥٣.

أمامنا، نسخ حديثة لأولئك الذين قاموا بتحريض الأرمن في شرق وجنوب شرق الأناضول واليونانيين في بحر إيجه ومرمرة والبحر الأسود وحاولوا تدمير أمتنا.

أمامنا، حسابات لم تنتهِ لأولئك الذين قاموا بتقطيعنا إربا إربا سياسيا وجغرافيا واجتماعيا واقتصاديا على مدى القرنين الماضيين.

لكننا لن نسمح لمن «يساند الكافر» أن يقلب هذه الحقيقة البسيطة من خلال التستر عليها بالخيانة عمدا أو بدون علم.

أنتم أيضا ترون وتتابعون.

إن أولئك الذين ذرفوا دموع التماسيح بالأمس على المدنيين الذين قتلوا في الحرب الأوكرانية الروسية، يشاهدون بصمت مقتل الآلاف من الأطفال الأبرياء اليوم.

هذا المشهد لوحده يخبرنا بالكثير.

في الحقيقة نحن رأينا عدة مرات هذا النفاق، وهذه المعايير المزدوجة، وهذا التمييز غير الأخلاقي وبلا ضمير، خلال هجمات بي كي كي وداعش وغولن.

إن أولئك الذين جاؤوا من على بعد عشرات الآلاف من الكيلومترات بذريعة مكافحة الإرهاب، وقتلوا بوحشية ملايين الأبرياء، لم يمنحونا الحق في حماية حدودنا ووطننا ومواطنينا.

أنا أتحدث بكل وضوح، إن ما فعلناه وحققناه في مكافحة الإرهاب، خاصة في السنوات العشر الأخيرة، قمنا به رغما عنهم.

وبإذن الله تعالى، سنواصل أيضا المضي قدما في الطريق الذي رسمناه بأنفسنا، مع شعار «يمكننا أن نأتي على حين غرّة ذات ليلة».

قوتنا وهمومنا وكفاحنا ليست لداخل حدودنا فقط

إخواني وأخواتي الأعزاء...

أنتم تعرفون من هم هؤلاء، أليس كذلك؟

نحن نتحدث عن الغرب الذي وصفه المرحوم محمد عاكف بـ «الوحش الذي بقي له سن واحدة».

بأمريكا وأوروبا وجميع بيادقهم الذين يمسكون خيوطهم بأيديهم.

إن الغرب هو المسؤول الأكبر عن المجازر في قطاع غزة.

ولو وضعنا جانبا بعض الأصوات أصحاب الضمائر غير المرحّب في وجودهم حتى في بيوتهم...

فإن المجازر التي تقع في قطاع غزة، هي نتاج دعم الغرب بأكمله.

ومن الكوميديا الأخرى أنهم يحاولون إخفاء دعمهم الكامل لقتلة الأطفال بمصطلحات مثل الديمقراطية

وحقوق الإنسان والعدالة.

الكل يعلم أن إسرائيل مجرد بيدق في المنطقة سيتم التضحية بها عندما يأتي الوقت المناسب.

ولا يمكن أن نفسر بـأي طريقة أخـرى القسوة اللامحدودة التي يظهرها اليوم أولئك الذين أقاموا الدنيا وأقعدوها جراء الفظائع التي عانوا منها حتى الأمس القريب.

إن أصحاب اللعبة الحقيقيين في المنطقة هم الذين يدعمون غرور إسرائيل وتكبّرها.

لأن إسرائيل لا تستطيع أن تقوم بخطوة رغما عنهم، ولو حاولت ذلك، فهي لا تستطيع أن تصمد ثلاثة أيام وسوف تنهار.

إن الـغـرب يحب استخدام البعض كأداة ووسيلة في يده،

دون أن يوسخ يديه،

وأحيانا مـن خلال الشراء بالمال...

وأحيانا عن طريق إشـعـال الفتنة بين البعض والآخر...

وأحيانا من خلال التستر على الجرائم، كما هو الحال مع إسرائيل.

ولكن كما أن أي لعبة لا يمكن أن تستمر إلى الأبد، فقد تكشّف الآن هذا التكتيك المخادع والقذر الذي يستخدمه الغرب.

نحن الذين نعرف هذا بأفضل ما يمكن.

نحن نعلم جيدا من يقف خلف الإرهابيين الذين تصدروا المشهد أمامنا في شمال العراق وسوريا، والذين لا تصل قيمتهم إلى خمسة قروش.

نحن نعلم جيدا المؤامرات التي تحاك ضد بلدنا خلف الكواليس من قبل الحكومات الأوروبية والأمريكية.

نحن نعلم جيدا المؤسسات والأشخاص الذين عندما يتعلق الأمر بالكلام تجدهم ليبراليين وتحرريين ويلتزمون بقوانين السوق الحرة ومدافعين عن حقوق الإنسان، ولكنهم يعملون من أجل وضع العراقيل أمام بلدنا.

والآن نشهد نفس الحقائق في قطاع غزة.

لقد حشد العالم الغربي ساسته ووسائل إعلامه لإضفاء الشرعية على المجازر بحق الأطفال والنساء والأبرياء في غزة.

لقد ارتكبت إسرائيل «جرائم حرب» بشكل علني لمدة ٢٢ يوما كاملا، لكن الزعماء الغربيين لم يدعوا إسرائيل حتى إلى وقف إطلاق النار، ناهيك عن إبداء ردود فعل على هذه الجرائم.

> **لقد ذرفنا الدموع من أجل العديد من المناطق والبلدان**

وبهذا الموقف الأخير، يـكـون كـتـاب الـذنـوب للغرب قـد امـتـلأ مرة أخـرى وتـجـاوز حـدوده كثيرا كثيرا.

بـالـطـبـع، مـن حق كل دولة أن تدافع عن نفسها.

لكن ما يجري في غزة ليس دفاعا عن النفس، بل هو مجزرة دنيئة بكل وضوح.

إنهم يسعون إلى تدمير سكان قطاع غزة بشكل جماعي من خلال الجوع والعطش وانعدام الوقود وانهيار الخدمات الصحية التي يستخدمونها كسلاح ضدهم.

بالأمس كان «الذين يعرفون كيف يقتلون» يذبحون بعضهم البعض، ويقضون على اليهود في غرف الغاز، ويدمرون المدن بأهلها ويمسحونها عن الخريطة بالقنابل الذرية.

ولا تزال نفس العقلية في غزة اليوم.

الغرب هو المرتكب المباشر أو غير المباشر للأعمال

الوحشية التي ارتكبت سابقا في قره باغ والبوسنة والعراق وسوريا وأراكان وأجزاء أخرى كثيرة من أفريقيا.

ولهذا السبب فإن غزة تمثل قضية بالنسبة لنا جميعا أيضا، وليس فقط لأولئك الذين يكافحون هناك من أجل البقاء على قيد الحياة.

عندي بضع كلمات أود أن أقولها لأولئك الذين يحاولون أخذ هذه القضية إلى خارج نطاقها الإنساني والإسلامي.

نقول لمن يضعون ألاعيبهم السياسية الصغيرة وحساباتهم التاريخية التي عفا عليها الزمن وتعصبهم المريض في مقدمة النضال في غزة؛ لا تفعلوا ذلك...

لا تحملوا وزر الأطفال والنساء والرجال الأبرياء الذين قتلوا في غزة أو الذين يعيشون تحت خطر القتل في أي لحظة.

لا تشاركوا في الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب التي ترتكب في غزة.

خذوا العبر والدروس مما حدث في الماضي القريب في العراق وسوريا وأجزاء أخرى من منطقتنا.

نعم، لا يمكن أن تأتي أي رحمة من ضمير الغرب، ولا يمكن أن تأتي أي نتائج حسنة من أولئك الذين يتصرفون وفق حسابات تافهة.

ولهذا السبب، وكما هو الحال في جميع المجتمعات في منطقتنا، يجب علينا على الأقل أن نكون متحدين وأن نعمل معا بغض النظر عن الأصل أو المعتقد أو الطائفة التي ننتمي إليها.

وبخلاف ذلك، من المؤكد أن الجميع سيواجه نفس المصير، واحدا تلو الآخر.

لذلك ندعو جميع دول وشعوب المنطقة للالتقاء في رحمة الجماعة والابتعاد عن عذاب الفرقة.

إخواني وأخواتي الأعزاء...

وصل عدد الشهداء من الأطفال منذ بدء الهجمات التي شنتها إسرائيل في ٧ أكتوبر /تشرين الأول الجاري وحتى يومنا هذا، إلى ٣ آلاف طفل، كما بلغ إجمالي عدد الشهداء ٧ آلاف و٥٠٠ شهيد. بينهم ٥٠٠ عامل في المجال الصحي و٢٥ صحفيا و٣٨ موظفا في الأمم المتحدة.

نحن نقف أمام وحشية تقصف المستشفيات التي لجأ إليها ما يقرب من ١٩ ألف جريح من سكان قطاع غزة.

فالأسواق التي يبتاع منها الناس والمدارس والشوارع وكافة المباني تعد بمثابة أهداف في نظر هذه الهمجية.

حيث تم تدمير ٣٠ ألف مبنى وأكثر من ٢٠٠ ألف مسكن جراء القصف المتواصل.

وكاد كل مواطن في قطاع غزة لا يملك منزلا يأويه أو متجرا يكسب منه قوت يومه.

وقد تم بالفعل تدمير البنية التحتية للكهرباء والمياه والصرف الصحي بالكامل.

> **يجب ألا ننسى أبدا الدروس التي تعلمناها من الأيام المظلمة**

وبما أن المساعدات الخارجية غير مسموح بها، فلا يمكن تلبية كافة الاحتياجات الإنسانية في القطاع بدءا من الكهرباء والغذاء وصولا إلى الرعاية الصحية ومستلزمات التنظيف.

ما يحدث منذ الليلة الماضية هو حرفيا حالة من الجنون.

وعلى الرغم من هذا المشهد المزري، إلاّ أن الموقف الرزين الحازم والمتحلي بالإيمان لسكان قطاع غزة سيسطر في التاريخ على أنه ملحمة مقاومة مجيدة.

الإيمان والمثابرة يا لهما من خصلتين، وعلى حدّ

تعبير أجدادنا يصنعان المعجزات.

والصبر والإصرار يا لهما من خصلتين يمكن من خلالهما حتى أن تثقب الرخام، تماما كما تفعل قطرات الماء حين تضرب نفس المكان.

وفي أعقاب الأحداث الأخيرة في قطاع غزة تجاوزت المقاومة الفلسطينية الصعوبات التي مرت بها في الماضي، وتحولت إلى قصة شجاعة وإخلاص.

في الواقع، إن هذه الروح والعنفوان لطالما كانتا حاضرتين لدى سكان قطاع غزة.

إن الشعب الفلسطيني لم يكن يتلقى الدعم الذي يحتاجه ويستحقه، وذلك جراء الهجمات غير المتكافئة التي تشنها إسرائيل ومناصروها والمواقف غير الحكيمة التي اتخذتها بلدان المنطقة في الماضي.

إن الفلسطينيين الذين اعتقدوا في الماضي أنهم إذا غادروا وطنهم لفترة من الوقت سيجدون السلام عندما يعودون، أو تم تلقينهم ذلك، لم يتمكنوا من العودة إلى ديارهم.

واليوم يقولون ذات الشيء لسكان قطاع غزة.

يقولون لهم «اذهبوا»...

وعندما يسألون «إلى أين؟»، يقولون «اذهبوا إلى الصحراء»، «اذهبوا إلى هذا البلد»، «اتجهوا نحو تلك البوابة».

ثم يمطرون القنابل على من يصغي لهذا الكلام ويمضي في الطريق لأنه مصاب أو عاجز.

لأنهم لا يجيدون إلا القتل ولا يفقهون شيئا غيره.

من هنا أحيي بكل احترام، عزيمة سكان غزة وإصرارهم على عدم مغادرة منازلهم ومدنهم رغم القنابل التي أمطرها المضطهد على رؤوسهم.

بمشيئة الله تعالى سنرى اليوم الذي يختفي فيه الظالمون من حياة الشعب الفلسطيني.

لم يحدث في التاريخ كله أن استمر الظلم إلى الأبد.

إن القمع الذي تمارسه إسرائيل كل يوم بشكل مستمر منذ ٧٥ عاما، حتما سينتهي ذات يوم.

وعندما تبدأ منازلهم في الاحتراق، سيغادر الغربيون الذين يعتمدون عليهم وستترك إسرائيل وحدها في المنطقة مع السكان الذين اضطهدتهم طوال ٧٥ عاما وإخوانهم.

حينها ستكون تركيا أملهم إلى جانب كافة الشعوب المضطهدة، تماما كما كانت قبل ٥٠٠ عام وفي الحرب العالمية الثانية.

> **نلعن المجازر التي تقع في غزة وندافع عن استقلالنا ومستقبلنا**

من هنا أجدد النداء الذي وجهته للإدارة الإسرائيلية مؤخرا:

لا تحاولوا ترويض مشاعر تعاطف الأمة التركية بالتفاهات والمواقف والكلمات التي تتخطى حجمكم وأفئدتكم.

لأنكم وأبناءكم ستحتاجون إليها تماما مثل أسلافكم، كونوا على يقين من ذلك.

فأصغوا لنا اليوم لكيلا تخذل الأيادي التي ستمتد لمساعدتكم في ذلك اليوم...

أصغوا اليوم لندائنا من أجل تقديم المساعدة للمظلومين ودعوتنا لفتح أبواب الحوار لإحلال السلام.

هيا اتخذوا اليوم خطوة جيدة ربما لأول مرة في حياتكم من أجل مستقبلكم ومستقبل أبنائكم.

نحن نتحرك انطلاقا من إيماننا الصادق بأنه لا خاسر في السلام العادل.

نحن ندعو محاورينا إلى الالتفاف حول نفس النهج.

إخواني وأخواتي الأعزاء...

نحن أمام واقع قائم في فلسطين، حيث تحرم إسرائيل منذ تأسيسها سكان فلسطين من بيوتهم وديارهم وأوطانهم وحياتهم تدريجيا عبر هجماتها التي تقوم بها.

إن من حق الشعب الفلسطيني مقاومة هذا الظلم بأسنانه وأظافره وكل قوته.

وبالطبع، خلال هذه الحقبة وفي مثل هذا المناخ الذي تفوح منه رائحة النار والدم، وقعت بعض الأحداث غير المقبولة.

لكن لا شيء من ذلك يمكن أن يكون ذريعة لحملات تشويه سمعة مقاومة الشعب الفلسطيني المستمرة تحت مسميات مختلفة.

نحن نرى أن أنباء تنفيذ هجمات ضد المدنيين في الأراضي الإسرائيلية عارية عن الصحة، وقد أعربنا عن ذلك في كل مناسبة.

إن للحرب أخلاقا وقانونا.

واستهداف المدنيين لا يتوافق مع الأخلاق ولا مع القانون.

وحتى عدد المدنيين الذين فقدوا أرواحهم في الأراضي الإسرائيلية لم يتم الكشف عنه بشكل صحيح حتى الآن.

ولكن على أية حال، فإننا نشعر بالحزن على كل مدني فقد حياته.

إن المأساة الحقيقية هي القتل الوحشي للأطفال والنساء والأبرياء في غزة تحت هذه الذريعة.

إن مثل هذه الخسة والحقارة لا يمكن أن تتوافق مع الإنسانية، ناهيك عن أخلاقيات الحرب.

إذا استمرت إسرائيل في التصرف كمنظمة وليس كدولة وفي تطبيق قوانين الغاب انطلاقا من ثقتها بأنها لن تخضع للمساءلة، فلن تتمكن من تجنب التعرض لنفس المعاملة بعد حين.

وبطبيعة الحال، فإن هذه النهاية المأساوية تنطبق أيضا على كافة الدول التي تدعمها.

نحن نعتمد في التعبير عن النتائج والتحذيرات التي توصلنا إليها على ما يلي:

نحن بلد ليس لديه وصمة عار الاستعمار أو المجازر أو الهجمات ضد المدنيين.

إن تركيا لم تتخلَّ أبدا عن وقار ورصانة الدولة في حربها التي دامت أربعين عاما ضد الإرهاب، وفي عملياتها العابرة للحدود والمهام الدولية التي اضطلعت بها.

إن الوقوف إلى جانب الأبرياء ضد الدول والأفراد والمنظمات الدموية هو إحدى السمات الأساسية لتقاليد دولتنا.

> **لايزال شعارنا هو اننا يمكننا أن نأتي على حين غرة ذات ليلة**

وبهذه المقاربة نقف إلى جانب سكان قطاع غزة ضد القمع الإسرائيلي.

وإن كانت مشاعرنا الشخصية مختلفة، إلاّ أننا كدولة، لن نحمل عداء أو محبة غير مبررة تجاه أي جهة.

نحن نقف خلف مقترحاتنا لإنهاء القمع في قطاع غزة.

إن منطقتنا بحاجة إلى الخروج من دوامة العنف والحرب التي وقعت فيها.

إن مقترحنا لتنظيم «مؤتمر سلام فلسطيني إسرائيلي دولي»، هو أفضل أرضية في هذا الصدد.

وللمحافظة على الاستقرار، يجب إنشاء مؤسسة ضامنة بمشاركة الدول التي ستساهم بشكل إيجابي في هذه المرحلة.

كما يتعين على القوى من خارج المنطقة أن تتوقف عن صب الزيت على النار المشتعلة في غزة تحت ذريعة

التضامن مع إسرائيل.

وينبغي الإعلان الفوري لوقف إطلاق النار لأسباب إنسانية.

واتخاذ الخطوات اللازمة بسرعة للإفراج عن الرهائن.

من جهة أخرى، يجب إنشاء ممر إنساني آمن على الفور لتلبية الاحتياجات العاجلة في قطاع غزة.

إن الإرهـاب الذي يمارسه المستوطنون عبر سرقة منازل الفلسطينيين وأراضيهم وقمع الأبرياء في المنطقة منذ سنوات يجب أن ينتهي في أقرب وقت ممكن.

يجب على الدول الإسلامية أن تتحرك بوحدة وتضامن.

ونحن على استعداد للقيام بدورنا لكي تمهد هذه الحرب الطريق لإحلال السلام الدائم.

وأشعر أنه من واجبي أن أذكـركـم بمقترحنا لتنظيم «مؤتمر سلام فلسطيني إسرائيلي دولي».

وأنـا أرى أن الـدول الإسلامية في المنطقة اتخذت موقفا أكثر حزما وحكمة تجاه هذه القضية منذ اليوم الأول.

وأود أن أتوجه بجزيل الشكر إلى جميع الدول الشقيقة، لا سيما تلك التي بذلت جهودا حثيثة لإيصال المساعدات الإنسانية وإقرار وقف إطلاق النار.

كما أود أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن ترحيبنا بالقرار الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة بالأمس بشأن قطاع غزة.

حيث يعكس هذا القرار الذي شاركت تركيا في تقديمه، صوت الضمير العالمي وموقفه ضد المجازر، رغم أنه قرار غير ملزم.

ومن خلال هذا القرار، اتضح مدى صحة استنتاجنا المتمثل في مقولة «العالم أكبر من خمسة».

وأهنئ كافة الدول التي أيدت القرار، على تضامنها مع سكان قطاع غزة.

نحن في تركيا سنصعّد وتيرة عملنا فيما يتعلق بالمساعدات الإنسانية والتحركات الدبلوماسية والمحافل الدولية.ونحن على استعداد للقيام بدورنا من أجل وقف إراقة الدماء في غزة، ولكي تمهد هذه الحرب الطريق لإحلال السلام الدائم.

نحن نأمل أن ينتهي شوق إخواننا الفلسطينيين في أقرب وقت ممكن، إلى الوطن والحرية وإلى دولة تأمن فيها أرواحهم وممتلكاتهم.

كما نأمل أن يتم بأسرع ما يمكن إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة ومتكاملة جغرافيا على حدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

> **بهذه المقاربة نقف إلى جانب سكان قطاع غزة ضد القمع الإسرائيلي**

ونـطـالـب باحترام المكانة التاريخية للقدس وخصوصية المسجد الأقصى.

وندعو كافة الـدول إلـى التمسك بالقيم المشتركة للإنسانية العالقة تحت الأنقاض في قطاع غزة، إلى جانب الأطفال والنساء والمدنيين الأبرياء.

وأسأل الله تعالى أن يكون في عون جميع إخواننا وأخواتنا الذين يكافحون من أجل التمسك بالحياة في قطاع غزة.

كما أسأله الرحمة لأرواح الشهداء والصبر والسلوان للأحياء.

أشكركم على دعم سكان قطاع غزة المظلوم وإظهار التضامن مع إخواننا الفلسطينيين.

أحييكم جميعا بكل حب واحترام.

ودمتم سالمين...

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..
آفاق وتداعيات

اشتباكات عنيفة في غزة والأرقام تكشف الخسائر الكارثية

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

ارتفعت حصيلة القتلى في قطاع غزة بسبب الغارات الإسرائيلية منذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر إلى ٨٣٠٦ فلسطينيا، بينهم ٣٤٥٧ طفلا، بحسب، ما أعلنت وزارة الصحة التابعة لحركة حماس، يوم الاثنين ٢٠٢٣/١٠/٣٠.

وفي الضفة الغربية، أعلنت وزارة الصحة التابعة للسلطة الفلسطينية، ارتفاع عدد القتلى إلى ٣٢٩ فلسطينيا منذ بداية العام الجاري، بينهم ١٢١ منذ السابع من أكتوبر.

وكـان الوضع في الضفة الغربية، متوتراً أصلا قبل هذه الحرب مع مداهمات منتظمة تنفذها القوات الإسرائيلية، وزيادة في هجمات المستوطنين الإسرائيليين على الفلسطينيين.

وسرعان ما أصبحت الحرب بين إسرائيل وحركة حماس الأكثر دموية من بين الحروب الخمس التي دارت رحاها بين الجانبين منذ سيطرة حماس على قطاع غزة عام ٢٠٠٧ من أيدي السلطة الفلسطينية.

وتقصف إسرائيل قطاع غزة بلا هوادة منذ ذلك الحين بواسطة غارات جوية أحدثت دمارا غير مسبوق، وسوت أحياء بأكملها بالأرض.

وفيما يلي نظرة على الأرقام التي خلفتها الحرب

بين إسرائيل وحماس حتى ٢٩ أكتوبر.وتورد وكالة أسوشيتدبرس تلك الأرقام نقلا عن وزارة الصحة في غزة، ومسؤولين إسرائيليين بالإضافة لمراقبين دوليين، ومنظمات إغاثية:

١٤٠٠.. عدد القتلى الإسرائيليين.

٨٣٠٦.. عدد القتلى الفلسطينيين في غزة.

٣٢٩.. عدد القتلى الفلسطينيين في الضفة الغربية.

٥٤٣١.. عدد الجرحى الإسرائيليين.

٢١٠٠٠.. عدد الجرحى الفلسطينيين في غزة.

٢٥٠٠.. عدد الجرحى الفلسطينيين في الضفة الغربية.

٢٥٠٠٠.. عدد النازحين الإسرائيليين.

١/٤ مليون.. عدد الفلسطينيين المهجرين والنازحين داخل غزة.

٢٣٠.. جنود ومدنيون محتجزون كرهائن في غزة.

٤.. عدد الرهائن الذين أطلق سراحهم.

١١٧.. عدد شاحنات مساعدات دخلت إلى غزة

٢٧٧٨١.. وحدات سكنية دمرت في غزة.

اشتباكات عنيفة»

الى ذلك أبدت إسرائيل عزمها على حصار المدينة الرئيسية في قطاع غزة، الأحد، ونشرت صورا لدبابات على الساحل الغربي للقطاع الفلسطيني بعد ٤٨ ساعة من إصدار أوامر بالتوسع في عمليات التوغل البرية عبر حدوده الشرقية، وفقا لوكالة «رويترز».

وسعت إسرائيل في بادئ الأمر إلى عدم كشف خطتها الحالية من حربها المستمرة مع مقاتلي حركة حماس، منذ ثلاثة أسابيع، إذ كانت قواتها تتحرك تحت جنح الظلام وفي ظل انقطاع الاتصالات عن الفلسطينيين. لكن إسرائيل أعلنت لاحقا ما سمته «المرحلة الثانية» من عملياتها ضد الحركة المدعومة من إيران.

> **دعوات دولية لإيصال مساعدات إنسانية**

وأكدت حركة حماس، مساء الأحد، أن مقاتليها يخوضون «اشتباكات عنيفة» مع الجيش الإسرائيلي في غزة، وفقا لوكالة «فرانس برس».

نتنياهو: لاوقف لإطلاق النار

من جهته رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الإثنين، وقف إطلاق النار في الحرب التي تخوضها بلاده ضد حماس، معتبرا أن خطوة كهذه ستكون «استسلاما» للحركة الفلسطينية.

وقال خلال مؤتمر صحفي في تل أبيب: «الدعوات لوقف إطلاق النار هي دعوات لإسرائيل للاستسلام في مواجهة حماس. هذا لن يحصل».

ودعا المجتمع الدولي للانضمام إلى إسرائيل بطلب «تحرير فوري وغير مشروط» للرهائن الذين تحتجزهم الحركة منذ هجومها في ٧ أكتوبر.وقال نتنياهو: «آمل وأدعو أن تدعم الأمم المتحضرة هذه المعركة».

وأضاف: «حتى أكثر الحروب عدالة توقع خسائر بشرية في صفوف المدنيين دون قصد».

انقطاع تام للخدمات

وقال سكان في غزة إن خدمات الاتصالات الهاتفية والإنترنت بدأت في العودة تدريجيا، الأحد، بعد انقطاع تام لما يزيد على يوم، ما أثّر بشدة على عمليات الإنقاذ في الوقت الذي قصفت فيه إسرائيل أهدافا لحركة

حـمـاس الـتـي تدير الـقـطـاع، وخـصـوصـا في شمال مدينة غزة حيث مقر حكومتها ومراكز القيادة، بحسب «رويترز»

وقالت حماس إنها أطلقت قذائف مورتر على القوات الإسرائيلية في شمال غزة وقصفت دبابات إسرائيلية بالصواريخ، ما يقلل من شأن التقارير التي تحدثت عن إحراز عدوها تقدما كبيرا.

> **الجيش الإسرائيلي يوسع عملياته البرية في غزة**

وقال الجيش الإسرائيلي إن مقاتلاته الحربية قصفت أكثر من ٤٥٠ هدفا عسكريا لحركة حماس في قطاع غزة من بينها مراكز قيادة عمليات ومواقع مراقبة ومنصات لإطلاق صواريخ مضادة للدبابات خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية.

وأضاف أن عدة مسلحين سقطوا بين قتيل وجريح في اشتباك مع القوات بعدما خرجوا من أحد الأنفاق قرب حدود إسرائيل.

وفي شمال غزة، أصيب عسكري إسرائيلي بجروح خطرة جراء سقوط قذائف هاون أثناء الليل، وأصيب آخر بجروح طفيفة خلال القتال، حسب الجيش.

وقال المتحدث باسم الجيش، الأميرال دانيال هاغاري، في إفادة «نوسع النشاط البري تدريجيا ونطاق قواتنا في قطاع غزة... سنبذل كل ما في وسعنا من الجو والبحر والبر لضمان سلامة قواتنا وتحقيق أهداف الحرب».

وأضاف أن دعواته للفلسطينيين في قطاع غزة للتوجه إلى الجنوب بعيدا عن مركز الحرب على حماس صارت الآن أمرا ملحا.

وتابع «على مدى الأسبوعين الماضيين، كنا ندعو سكان شمال قطاع غزة ومدينة غزة إلى الانتقال جنوبا مؤقتا... من أجل سلامتهم الشخصية». وقال «نؤكد اليوم أن هذا نداء عاجل».

ونشر الجيش صورا لجرافات يبدو أنها تفتح طرقا في قطاع غزة، ومقاطع بالأبيض والأسود تظهر غارات جوية ودبابات ميركافا برفقة قوات مشاة.

مستشفى القدس

وقال الهلال الأحمر الفلسطيني، الأحد، إنه تلقى تحذيرات من السلطات الإسرائيلية لإخلاء مستشفى القدس في قطاع غزة على الفور. وأضاف أن القصف الجوي، الأحد، وقع على بعد ٥٠ مترا من المستشفى.

ويقول الهلال الأحمر إن نحو ١٤ ألفا لجأوا إلى المستشفى هربا من الغارات الجوية الإسرائيلية.

وتتهم إسرائيل حماس بإقامة مراكز قيادة وبنية تحتية عسكرية أخرى في مستشفيات غزة، وهو ما تنفيه الحركة.

ويقول مسؤولون فلسطينيون إن نحو ٥٠ ألف شخص يحتمون في مستشفى الشفاء في غزة، وعبروا عن قلقهم حيال التهديدات الإسرائيلية المستمرة بشن هجوم على المنشأة الطبية.

ودعا الجيش الإسرائيلي، السبت، مجددا المدنيين في شمال غزة إلى «المغادرة فورا» باتجاه جنوب القطاع.

دعوات أمريكية

وفي الأثناء، دعت الولايات المتحدة حليفتها إسرائيل إلى «اتخاذ كل الإجراءات الممكنة المتوفرة لديها للتمييز بين حماس (...) والمدنيين»، حسب

مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض، جاك سوليفان.

وتؤيد الدول الغربية بشكل عام ما تقول إنه حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، لكن الغضب الدولي يتصاعد بسبب عدد ضحايا القصف فيما تتزايد الدعوات إلى «هدنة إنسانية» للسماح بوصول المساعدات إلى المدنيين في غزة وتخفيف الأزمة الإنسانية.

وقال مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض، جيك سوليفان لشبكة (سي.إن.إن) الإخبارية الامريكية إنه يجب على إسرائيل استخدام كل الوسائل الممكنة للتمييز بين المدنيين الفلسطينيين ومسلحي حماس في غزة، كما حث نتنياهو على «كبح جماح» عنف المستوطنين اليهود المتطرفين تجاه الأبرياء في الضفة الغربية المحتلة.

كما دعا البابا فرنسيس إلى وقف إطلاق النار في حرب غزة وجدد دعوته إلى إطلاق سراح جميع المحتجزين.

وقال مكتب رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك إن سوناك والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عبرا عن قلقهما بشأن عملية إدخال المساعدات إلى غزة خلال مكالمة هاتفية، الأحد.

توتر على الحدود مع لبنان

وتشهد الحدود الشمالية لإسرائيل مع لبنان عمليات قصف وإطلاق نار يومية بين حزب الله والجيش الإسرائيلي.

وقالت إسرائيل إنه تم إطلاق عدد من الصواريخ أو قذائف المورتر من لبنان على أراضيها وإنها كانت ترد على مصادر إطلاق النار، في حين قال حزب الله إنه أسقط طائرة مسيرة إسرائيلية.

وبدورها، أعلنت كتائب القسام أنها أطلقت من لبنان ١٦ صاروخا على منطقة نهاريا داخل إسرائيل.

> **أبدت إسرائيل عزمها على حصار المدينة الرئيسية في قطاع غزة**

في وقت سابق، الأحد، قالت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) إن أحد أفرادها أصيب بعدما سقطت قذائف على قاعدة تابعة لها بالقرب من قرية الحولة على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، السبت.

مساعدات محدودة

تزامنا، قال الهلال الأحمر الفلسطيني اليوم إن ٢٤ شاحنة مصرية تحمل مواد غذائية وأدوية وصلت إلى غزة عبر معبر رفح ليصل عددها الإجمالي حتى الآن إلى ١١٨، وهو أقل كثيرا مما يلبي الاحتياجات الفعلية. وأضاف أن الشاحنات لم تجلب أي وقود إلى القطاع.

وشددت الأمم المتحدة على أن القطاع يحتاج ١٠٠ شاحنة يوميا على الأقل لتوفير الأساسيات لسكان غزة البالغ عددهم ٢/٤ مليون.

وقال المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، كريم خان، في مؤتمر صحفي في مصر، الأحد، إن عرقلة إمدادات الإغاثة لسكان غزة قد تشكل جريمة بموجب اختصاص المحكمة.

وأضاف أنه يتعين على إسرائيل أن تبذل «جهودا ملحوظة، ودون مزيد من التأخير، لضمان حصول المدنيين على (احتياجاتهم) الأساسية من الغذاء والدواء».

هجوم بري واسع النطاق

ومع انطلاق صفارات الإنذار في وسط إسرائيل مساء السبت، أعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن المرحلة الثانية من الحملة لتدمير حركة حماس قد بدأت بهجوم بري موسع على قطاع غزة.

في عرض لصورة وحدة إلى جانب وزير الدفاع يوآف غالانت وزميلهما في كابينت الحرب بيني غانتس في مؤتمر صحفي عُقد في تل أبيب، أعلن نتنياهو: "هذه المرحلة الثانية من الحرب التي أهدافها واضحة – تدمير قدرات حماس الحاكمة والعسكرية وهزيمة حماس وإعادة الرهائن إلى الديار".

وأضاف أن قرار بدء العمليات البرية تم اتخاذه بالإجماع في الكابينت الحربي والمجلس الوزاري الأمني المصغر.وأضاف أن "توسيع الهجوم البري لا يتعارض بأي شكل من الأشكال مع قدرتنا على إعادة الرهائن".

وسُئل أيضا عن صفقة "الكل مقابل الكل" المحتملة التي من شأنها أن تؤدي إلى الافراج عن جميع الرهائن مقابل إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وهي فكرة يدعو إليها قادة حماس بشكل متزايد.

وقال: "نحن نناقش الموضوع"، دون الخوض في التفاصيل، وأضاف أنه لا يستطيع مشاركة المعلومات الاستخباراتية والاعتبارات التي يناقشها مجلس الوزراء، وأن مناقشة شروط الصفقة المحتملة علنا "لن تساعد في تحقيقها".

> **اسرائيل:ندعو سكان شمال غزة إلى الانتقال جنوبا بشكل مؤقت**

وقال نتنياهو: "إن قادتنا وجنودنا الذين يقاتلون في أراضي العدو يعرفون أن الأمة والقيادة الوطنية تقف خلفهم".

وأضاف أن القوات التي التقى بها في الميدان مصممة على جعل حماس تدفع ثمن أفعالها في ٧ أكتوبر.

"إنهم مصممون على استئصال هذا الشر من العالم، من أجل وجودنا، وأضيف، من أجل البشرية جمعاء".

وتابع نتنياهو: "قلنا دائما، 'لن يحدث ذلك مرة أخرى أبدا'. 'لن يحدث ذلك مرة أخرى أبدا' هو الآن".

ووصف رئيس الوزراء اختطاف الرهائن بأنه "جريمة ضد الإنسانية".

وندد بمن "يجرؤون على اتهام جنودنا بارتكاب جرائم حرب" ووصفهم بالمنافقين والكاذبين.

وقال إن "جيش الدفاع هو الجيش الأكثر أخلاقية في العالم؛ الجيش الإسرائيلي يبذل قصارى جهده لتجنب إلحاق الأذى بغير المقاتلين"، داعيا مرة أخرى سكان شمال غزة إلى التوجه إلى جنوب قطاع غزة، كما فعلت إسرائيل مرارا في الأسابيع الأخيرة.

واتهم نتنياهو حماس بارتكاب جرائم حرب، قائلا إنها "تستخدم المواطنين كدروع بشرية"، وتستخدم المستشفيات كمقرات للإرهاب وتأخذ الوقود المخصص للمستشفيات لتزويد حربها.

وأضاف نتنياهو أن الحرب ستكون "طويلة وصعبة،

ونحن مستعدون. إنها حرب استقلالنا الثانية. سنقاتل من أجل الدفاع عن الوطن. سنقاتل ولن نتراجع".

وقال+: "إن إسرائيل لا تخوض حربها فحسب، بل حرب الإنسانية ضد البرابرة".

"إن حلفاءنا في العالم الغربي، وشركائنا في العالم العربي، يدركون أننا إذا لم ننتصر، فإنهم سيكونون التاليين في حملة الغزو والقتل التي يشنها محور الشر".

ووصف الحرب بأنها حرب "النور على الظلام، والحياة على الموت. هذه هي مهمة حياتنا وحياتي".

ردا على سؤال حول تورط إيران في هجمات ٧ أكتوبر، قال نتنياهو: "إيران تدعم حماس... توفر أكثر من ٩٠٪ من ميزانية حماس. فهي تمول وتنظم وتوجه وترشد".

"لا أستطيع أن أقول لكم على وجه اليقين أنهم كانوا متورطين في التخطيط الجزئي في هذه العملية المحددة، في هذه اللحظة بالذات".

لكنه أضاف أنه لا توجد حماس بدون إيران، ولا حزب الله أيضا. "هذا هو محور الشر، ضد العالم الحر والمعتدلين في العالم العربي".

> **"سوليفان: على إسرائيل التمييز بين المدنيين ومسلحي حماس"**

قوة الرد السريع للبحرية الامريكية تتحرك

الى ذلك كشفت شبكة «سي إن إن» الإخبارية الامريكية، أن قوة الرد السريع التابعة للبحرية الامريكية تتحرك باتجاه شرق البحر المتوسط، وسط مخاوف من اتساع نطاق الحرب في غزة إلى صراع إقليمي.

ونقل المصدر عن مسؤولين امريكيين قولهما إن الوحدة الاستكشافية الـ٢٦ لمشاة البحرية، على متن السفينة الهجومية «يو إس إس باتان»، كانت تعمل في مياه الشرق الأوسط في الأسابيع الأخيرة، لكنها بدأت في شق طريقها نحو قناة السويس أواخر الأسبوع الماضي.

وأضاف أحدهما أن السفينة موجودة حاليا في البحر الأحمر، ومن المتوقع أن تمر إلى شرق البحر الأبيض المتوسط قريبا.

ومن شأن هذه الخطوة أن تجعل وحدة مشاة البحرية أقرب إلى لبنان وإسرائيل، ومن بين أدوار الوحدة مساعدة المدنيين على مغادرة المنطقة.

وقال البيت الأبيض، الثلاثاء، إنه سيكون «من غير الحكمة» عدم التخطيط لإجلاء محتمل للمواطنين الامريكيين من الشرق الأوسط، بما في ذلك إسرائيل ولبنان، حيث يفتح حزب الله جبهة اشتباكات مع الجيش الإسرائيلي.

لكن في ذلك الوقت، ذكر منسق الاتصالات الاستراتيجية لمجلس الأمن القومي جون كيربي: «لسنا في مرحلة التنفيذ الآن».

العملية العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة.. الربح والخسارة

*المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات-ECCI

بدأت إسرائيل، مساء يوم ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٣، عملية برية محدودة داخل قطاع غزة، بعد تحذيرات أمريكية من توغل بري شامل دون أهداف محددة داخل القطاع، فيما يستمر التصعيد لأسبوعه الثالث بين إسرائيل وحماس، وتبدو السيناريوهات المتوقعة للأزمة كلها "قاتمة"، فيما قال مسؤولون إسرائيليون إن الهدف من الهجوم البري هو "تفكيك" البنية التحتية لحماس وتدميرها بالكامل، كذلك أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مجدداً يوم ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٣ أن الحرب ستكون "طويلة وصعبة".

وجهت عملية (طوفان الأقصى) التي شنتها حماس في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، ضربة غير مسبوقة لإسرائيل، من حيث الخسائر البشرية وتأثيرها على المؤسسة العسكرية والاستخباراتية والنفسية والردع في البلاد، ومقابل الضربة التي تلقتها، وضعت إسرائيل لنفسها هدفاً يتمثل في القضاء على حركة حماس، وهذا الهدف أعلنه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه يوآف جالانت، وأغلبية المسؤولين الإسرائيليين، لذلك فإن أي وقف لإطلاق النار دون تحقيق القضاء التام على حماس يعني خسارة إسرائيلية خالصة.

وبينما قتل الجيش الإسرائيلي نحو ٨٠٠٠ مدنياً فلسطينياً وألحق أضراراً جسيمة بالمساكن والبنية التحتية خلال هجومه الجوي على قطاع غزة، على مدار ثلاثة أسابيع، فإنه لم يستعيد الردع الذي كان يتمتع به قبل ٧ أكتوبر، كما أنه غير قادر على الظهور منتصرا، حتى الآن، أيضاً لم تتمكن إسرائيل من إلحاق ضرر جسيم بالبنية التحتية لحماس، وبالتالي فإن أي وقف لإطلاق النار اليوم يعني أن تل أبيب قد استوعبت علناً الخسائر التي تكبدتها في عملية طوفان الأقصى: ما لا يقل عن ١٤٠٠ قتيل إسرائيلي، وتدمير فرقة جيشها في غزة، و٢٥٠ أسيراً يحتجزهم عدوها داخل غزة. ومن شأن هذه الأمور مجتمعة أن توجه ضربة قوية لقدرة الردع الإسرائيلية.أمن دولي ـ السيناريوهات المتوقعة لهجوم إسرائيل على غزة

وتعتقد إسرائيل أنها تحتاج إلى حرب برية لاستعادة قدرتها على الردع، ليس فقط في مواجهة فصائل المقاومة في غزة، بل وأيضاً في مواجهة خصومها في لبنان، وإيران، وبقية المنطقة، كذلك لا يمكن لإسرائيل أن تخرج من هذه المعركة دون خوض حرب برية. وقال المتحدث باسم جيشها، جوناثان كونريكوس في ١٣ أكتوبر ٢٠٢٣، إن حرباً برية ستحدث ما لم تلتزم حماس بشرطين: الاستسلام دون شروط، وإطلاق سراح جميع الأسرى الإسرائيليين. وترفض "المقاومة "الفلسطينية هذه الشروط جملة وتفصيلاً.

مرحلة ثانية للحرب: توغل بري محدود

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مساء يوم ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٣، إن القوات الإسرائيلية دخلت قطاع غزة يوم٢٧ أكتوبر لبدء "المرحلة الثانية من الحرب"، رغم أنه لم يصف هذه الخطوة بأنها غزو، وقال مسؤولون عسكريون في وقت سابق يوم السبت إن القوات الإسرائيلية توغلت في الجزء الشمالي من القطاع وبقيت هناك مستمرة.

ويتوافق قرار إسرائيل الواضح بوقف غزو واسع النطاق لقطاع غزة والقيام بدلاً من ذلك بإجراء المزيد من التوغلات البرية المحدودة، على الأقل في البداية، مع الاقتراحات التي قدمها وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن لنظرائه الإسرائيليين حسبما قال مسؤولون أمريكيون حيث حذر مسؤولو إدارة بايدن من أنه من الصعب معرفة ما ستفعله إسرائيل في نهاية المطاف، خاصة أن التوغلات التي تقوم بها القوات البرية الإسرائيلية في غزة حتى الآن أصغر حجما وأكثر تركيزاً مما وصفه المسؤولون العكريون الإسرائيليون في البداية.أمن دولي ـ القوة الأمريكية والدولية في الخليج العربي والبحر الأحمر

والواقع أن خطط الغزو الإسرائيلي الأولية أثارت انزعاج المسؤولين الامريكيين، الذين أعربوا عن قلقهم من افتقارها إلى أهداف عسكرية قابلة للتحقيق وأن الجيش الإسرائيلي لم يكن مستعداً بعد لشن غزو بري، وفي محادثات هاتفية مع نظيره الإسرائيلي، يوآف غالانت، شدد السيد أوستن على الحاجة إلى دراسة متأنية لكيفية قيام القوات الإسرائيلية بغزو بري لغزة، حيث تحتفظ حماس بشبكة معقدة من الأنفاق تحت مناطق مكتظة بالسكان. وقال مسؤول أمريكي، تحدث لـ"واشنطن بوسن" إن الإسرائيليين قاموا بتحسين خطتهم وتغيرها بعد جهود منسقة بذلها السيد أوستن ومسؤولون آخرون، ومع ذلك، أصر مسؤولو إدارة بايدن على أن الولايات المتحدة لم تبلغ إسرائيل بما يجب عليها فعله وما زالت تدعم الغزو البري.

لكن مسؤولين حاليين وسابقين في البنتاغون، بالإضافة إلى قادة أمريكيين سابقين نفذوا عمليات عسكرية في المناطق الحضرية، قالوا يوم٢٨ أكتوبر ٢٠٢٣ إن إسرائيل تنفذ على ما يبدو عملية على مراحل، حيث تتقدم وحدات

استطلاع أصغر إلى داخل غزة لتحديد مواقع مقاتلي حماس والاشتباك معهم والتعرف على هوياتهم، ونقاط الضعف لديهم، وقال ميك مولروي، وهو مسؤول كبير سابق في سياسة الشرق الأوسط في البنتاغون وضابط متقاعد في وكالة المخابرات المركزية: "بمجرد اكتشاف نقاط الضعف والفجوات، فإنها تستعين بالقوة ا لهجومية الرئيسية"، وقال فريدريك بي. هودجز، وهو جنرال متقاعد بالجيش برتبة ثلاث نجوم خدم في العراق، إن هذا التكتيك يبدو أيضًا وسيلة للقوات الإسرائيلية "لتقليل أو الحد من الخسائر البشرية وكذلك الأضرار الجانبية" للمباني.

سيناريوهات العملية البرية ضد غزة

تبدو السيناريوهات المتوقعة لنهاية الصراع في قطاع غزة ضبابية منذ اليوم الأول من الأزمة، وذلك ما عبر عنه مسؤولون أمريكيون مراراً، حيث تتحرك إسرائيل في ضوء الرد على عملية طوفان الأقصى فيما لا تبدو لديها خطة لما ستؤول إليه الأمور في المستقبل القريب أو البعيد، لكن تقديرات الخبراء تضع (٦) سيناريوهات ربما لن تخرجهم عنهم نتائج الحرب بعد بدء العملية البرية ضد قطاع غزة يوم ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٣.أمن دولي ـ واقع علاقات وتعاون دول أوروبا مع إسرائيل

السيناريو الأول:

تدمير حماس، حيث يعتمد هذه السيناريو إلى قيام القوات الإسرائيلية بتوغل محدود زمنياً، داخ القطاع يُقتل فيه جميع أعضاء حماس تقريباً، يليه انسحاب القوات الإسرائيلية بسرعة نسبياً، والانتصار على حماس عسكرياً يعني قتل أو أسر كل ما يتراوح بين ٣٠ ألفاً و٤٠ ألفاً من أعضاء الحركة وتدمير بنيتها التحتية العسكرية، مثل مواقع إطلاق الصواريخ، كما سيتطلب الأمر أيضاً القضاء على وحدة كوماندوز النخبة، وقتل أو أسر القيادة السياسية للحركة بالكامل، رغم أن الزعيم السياسي لحماس يقيم في الخارج.

السيناريو الثاني:

تقسيم غزة إلى نصفين بين شمال محتل وجنوب فلسطيني، وفي هذه الحالة ستمدد إسرائيل احتلاله العسكري المستمر منذ عقود من الضفة الغربية إلى غزة، وربما يستمر مثل هذا الاحتلال لسنوات أو ربما لعقود، وليس لأشهر.

السيناريو الثالث:

الاحتلال الكامل، وقد يكون هذا خيار متاح في ضوء احتدام الصراع، مع فرض قيود عسكرية على الحركة واحتمال إعادة إقامة المستوطنات اليهودية، يمكن أن نؤشر على ذلك بقرار إسرائيل مطالبة حوالي نصف سكان غزة البالغ عددهم مليوني نسمة بالفرار من الشمال إلى الجنوب، وقد يؤدي ذلك إلى نزوحهم داخلياً إلى منطقة تشترك في نقطة تفتيش حدودية مع مصر، مثل معبر رفح الذي سيتمكنون من الفرار عبره إذا فتحته السلطات المصرية.

السيناريو الرابع:

هو فشل الهجوم وهو التوقع الكثر رعباً لإسرائيل فشل الهجوم فإذ تعثر الهجوم مع ارتفاع عدد القتلى العسكريين

والمدنيين سيؤدي ذلك إلى رد فعل عنيف داخل إسرائيل وخارجها، وهذا قد يعني إجبار تل أبيب على تبادل الأسرى، وإذا تعثر الهجوم وبدأت أعداد كبيرة من القوات الإسرائيلية في العودة إلى عائلاتهم في أكياس الجثث، فقد يضطر نتنياهو إلى الخضوع للضغوط للحد من نطاق الهجوم البري، أو إلغائه، ثم الالتزام الكامل بمفاوضات الرهائن.

السيناريو الخامس:

الحرب الإقليمية، وما يعزز هذا التوقع هو انخراط أطراف دولية في الصراع بشكل كبير ربما في مقدمتها أذرع إيران بالمنطقة والتصعيد المستمر في مواجهة إسرائيل، فقد هددت إيران وحزب الله بالانضمام إلى الحرب إذا حدث غزو بري، ما سيخلق خطر ما يسميه الإسرائيليون بالحرب "متعددة الجبهات"، وهو الحدث الذي ظلوا يحذرون منه لسنوات.

السيناريو السادس:

صراع عالمي وهو السيناريو الأكثر رعباً وتطرفاً هو اندلاع حرب عالمية، ففي حال دخلت إيران الحرب، سيجبر ذلك الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على الدفاع عن إسرائيل عسكرياً ومهاجمة خصومها في الخارج، وإذا انضم حزب الله وإيران إلى الحرب، فستواجه الولايات المتحدة ضغوطاً هائلة لشن ضربات مباشرة على كلا الكيانين، وهذا بدوره يخلق خطر نشوب حرب مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران. ومن المرجح أن يتم تدمير البرنامج النووي الإيراني بهجمات إسرائيلية وامريكية مشتركة، وهو ما من شأنه أن يكسر أقوى أدواتها في ممارسة الضغوط على الغرب.

تقييم وقراءة مستقبلية

تبدو الحرب الراهنة بين إسرائيل وحماس غير مسبوقة وفارقة في الصراع، كما أنها طويلة الأمد ومن غير المتوقع نهايتها في القريب العاجل، خاصة في ضوء انخراط أطراف دولية وإقليمية في الصراع تمثلها إيران وأذراعها المسلحة بمنطقة الشرق الأوسط (حزب الله، الحوثي، وحركات مسلحة في سوريا والعراق) إلى جانب حماس من جهة وفي المقابل إسرائيل وحلفاءها الغربيين تتقدمهم الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي.

مع التوسيع التدريجي للعملية البرية الإسرائيلية داخل قطاع غزة تبدو خطط إسرائيل واضحة وتتجه نحو تنفيذ توغل بري واسع النطاق أو عملية عسكرية برية وجوية وبحرية شاملة وطويلة المدى داخل القطاع تستهدف في المقام الأول القضاء على سلطة حماس وإقرار واقع جديد داخل القطاع.

بالنسبة لإسرائيل الهدف النهائي لاستراتيجية الحرب الحالية هو إسقاط نظام حماس، ويجب تحقيقه بأي ثمن، كي يتم التعامل على حل القضية الفلسطينية، وتحديد من سيسيطر على قطاع غزة، وفي المقابل تتمسك حماس ببقائها داخل القطاع وتنفذ هجمات تستخدم فيها كل ما تملك من أسلحة لوقف التوغل الإسرائيلي داخل القطاع.

منذ اليوم الأول للحرب انحازت الحكومة الأمريكية بشكل غير مسبوق إلى جانب إسرائيل، وأظهرت التزامها الثابت بأمن إسرائيل، كما بذلت جهود كبيرة لدعم تل أبيب، وتهدف من هذا الدعم ردع إيران في المقام الأول فضلاً عن التزامها التاريخي بمساندة إسرائيل إلا أنها تحاول أيضاً كبح النفوذ الصيني الروسي في المنطقة وحمايك مصالحها الاستراتيجية.

ليون هادار:

هل ستغير حرب غزة العالم؟

*موقع «ناشيونال انترست»

ترجمة - أحمد شافعي:يميل المحللون إلى تشبيه الأزمات الدولية، فيقارنونها -مستعملين مصطلحات نهاية العالم- بالأحداث العالمية التي غيّرت النظام الدولي؟ فهل هذا الحدث سراييفو أخرى؟ أم ميونخ؟ أم أزمة الصواريخ الكوبية؟

يزعم عنوان تقرير في صدر صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية أن «الحرب تغير الديناميات العالمية» ويمضي ليقول إن الحرب الجارية بين إسرائيل وحماس لا تخاطر فقط بجحيم إقليمي ولكنها تؤثر على توازن القوى العالمي تأثيرًا دراميًّا لا يختلف عن الحرب الروسية على أوكرانيا.

لقد بدا أن الحرب الأوكرانية وضعت الخطوط العريضة للنظام الدولي في ما بعد الحرب الباردة، وبموجبها تواجه كتلة غربية بقيادة الولايات المتحدة محور الدول الاستبدادية الصيني-الروسي الذي يهدد النظام الدولي الليبرالي القائم منذ ما بعد ١٩٤٥.

قد يجادل البعض بأن سردية «الحرب الباردة الجديدة» هذه لا تقيم وزنًا لواقع أن المصالح الاستراتيجية لموسكو والصين أو حتى لواشنطن وباريس غير متوافقة دائما.

ومن هنا فإن الصينيين لم يجاهروا بدعم الحرب الروسية على أوكرانيا، ونأى الفرنسيون بأنفسهم عن نهج الـ«انفكاك» الذي اتبعته أمريكا مع الصين، وتوازن القوى العالمي قد يتغير مرة أخرى بناء على نتيجة حرب

أوكرانيا.

ومع ذلك، فقد شجعت حرب غزة أفرادا في مجتمع السياسة الخارجية بواشنطن على محاولة توسيع سردية «الحرب الباردة الجديدة» لتشمل الحرب القومية العرقية الجارية بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وتشمل في سياق أكبر، صراعا بين قوتين إقليميتين هما إسرائيل وإيران ووكلاؤها الإقليميون.

إن القول بأننا نواجه الآن مصادمة بين محور صيني-روسي-إيراني-حمساوي وكتلة غربية متحالفة مع إسرائيل يعكس قراءة بدائية للطريقة التي أثرت بها هجمة حماس على مصالح لاعبين كبار.

وتذكروا أن الرأي السائد في السادس من أكتوبر كان يرى أن إسرائيل والمملكة العربية السعودية -في سياق طموح استراتيجي أمريكي- في طريقهما إلى تطبيع علاقاتهما، وكان يمكن لهذه العملية أن تفضي إلى صياغة شراكة عربية-إسرائيلية موالية لأمريكا ورامية إلى احتواء إيران وشركائها الإقليميين.

كان من شأن هذا النصر الدبلوماسي الأمريكي أن يمثل لطمة كبيرة لمصالح الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وخاصة لأن التقارب السعودي-الإسرائيلي كان ليصحبه اتفاق أمني بين واشنطن والرياض وكان ليسمح للسعوديين بالشروع في برنامج نووي.

من وجهة نظر حماس، كان الاتفاق السعودي الإسرائيلي -الشبيه كثيرا بالاتفاقيات الإبراهيمية السابقة عليه- كفيلاً بأن يطرح مصالح الفلسطينيين إلى مؤخرة السياسة الخارجية، ويثبت أنه بالإمكان التوصل إلى سلام بين العرب وإسرائيل دونما حل للقضية الفلسطينية.

لقد كثر الكلام في أعقاب حربَي العراق وأفغانستان عن «انسحاب» أمريكي من الشرق الأوسط كان يفترض به أن يؤدي إلى فراغ استراتيجي في المنطقة، وكان نجاح الصين الدبلوماسي في التوسط في اتفاق بين السعوديين والإيرانيين على إنهاء حرب اليمن الأهلية قد اعتبر جزءًا من مسعى بكين إلى ملء الفراغ الناجم عن «انسحاب» الولايات المتحدة.

من هذا المنظور الجيواستراتيجي، كان من شأن الاتفاق الإسرائيلي-السعودي الذي طرحته واشنطن أن يعيد تأكيد القوة الأمريكية في الشرق الأوسط بتكلفة زهيدة نسبيا، فيترتب على ذلك أن تتمكن الولايات المتحدة من مواصلة تحدي النفوذ الروسي-الصيني في أوروبا ومنطقة المحيطين الهندي والهادي على الترتيب.

فضلاً عن ذلك، كان من شأن الاتفاق الأمني السعودي - الأمريكي أن يتيح للأمريكيين الضغط على السعوديين للمساعدة في إدارة أسواق الطاقة العالمية ويضغط لتقليل أسعار النفط والغاز التي ارتفعت من جراء حرب أوكرانيا.

> **هجوم حماس ألحقت لطمة قوية بالخطط الأمريكية لإعادة صياغة الشرق الأوسط**

ومن نافلة القول إن هجمة حماس الناجحة على إسرائيل لم تضر فقط بمصالح شريك لأمريكا وإنما ألحقت لطمة قوية بالخطط الأمريكية لإعادة صياغة الشرق الأوسط.

من المهم أن نأخذ بعين الاعتبار أن من أسباب ترحاب السعوديين ودول خليجية أخرى بفكرة إقامة علاقات مع الدولة اليهودية هو التصور بأن إسرائيل تمثل قوة تكنولوجيا عسكرية جبارة قادرة على موازنة القوة الإيرانية، وبمعاناة إسرائيل من خسارة في قوتها الرادعة إثر هجمة حماس، قد تكون هذه الصورة تغيرت.

فضلاً عن أن مواجهة ضغط «الشارع العربي» بسبب ارتفاع الخسائر بين المدنيين من جراء القصف الإسرائيلي لغزة، قد تجعل المملكة العربية السعودية ودولا سنية

عربية أخرى تعيد النظر في علاقتها بإسرائيل وتنأى بأنفسها عن راعيها الأمريكي.

كل هذه التطورات تمثل أخبارا طيبة للروس والصينيين الذين يستفيدون من الخسائر الأمريكية ويرجون أن ترغم حرب الشرق الأوسط واشنطن على إعادة تقييم طموحاتها الاستراتيجية في منطقتي المحيطين الهادي والأطلنطي.

في الوقت نفسه كانت روسيا تقوّي علاقاتها بإيران التي أمدتها بالطائرات المسيّرة وأسلحة أخرى للمساعدة في خوض حرب أوكرانيا، بينما قامت الصين -التي يعتمد اقتصادها على نفط الشرق الأوسط- بتقوية تعاونها مع إيران، فوجّه كلا البلدين الدعوة لإيران للانضمام إلى منتدى بريكس بلس الاقتصادي لمواجهة الهيمنة الأمريكية الجيواقتصادية، لذلك يفترض بالبلدين أن يكونا راضيين إذ يريان طهران وشريكتها ينتصران في الجولة الأخيرة من الصراع مع الشراكة الأمريكية-الإسرائيلية.

في سياق الحرب الباردة الجديدة، ترجو الصين وروسيا أيضًا أن تفوزا بقلوب وعقول أمم ما يعرف بالجنوب العالمي، ولقد وفرت لهما حرب غزة فرصة لذلك بفضحها المفترض لـ«النفاق» الأمريكي من خلال الاحتجاج بأن الأمريكيين يدعمون الإسرائيليين والأوكرانيين لأنهم «بيض» ولا يقيمون وزنًا لمصالح الفلسطينيين لأنهم شعب «أسمر» من شعوب العالم الثالث.

دعكم من أن أكثر من نصف اليهود الإسرائيليين هم من أصول شرق أوسطية، وأن الفلسطينيين مصنفون من القوقازيين، ودعكم من عدم الاعتراف بالنفاق الصيني-الروسي، فالصينيون يقمعون أقليتهم المسلمة من الأويجور والروس يخوضون حرب إبادة للمسلمين في الشيشان حتى ليبدو قطاع غزة بالقياس إليها أقرب إلى سانتا مونيكا، وعلى أي حال، فكرة أن الجنوب العالمي يبتلع التسويق الصيني-الروسي لحرب غزة يتجاهل الواقع، فالهند -رمز الجنوب العالمي- حليف استراتيجي للولايات المتحدة وشريك قريب للدولة اليهودية.

في الواقع، كان رد الفعل الصيني-الروسي على حرب غزة ذا طبيعة انتهازية، يرمي إلى استغلال مشكلات أمريكا، وهذا يختلف كثيرا عن القول بأن مصالحهم الاستراتيجية تتسق تمام الاتساق مع مصالح إيران أو أنهم يدعمون حماس.

والحق أن الروس يحافظون على علاقات وثيقة مع إسرائيل بما أنها موطن لمئات الآلاف من المهاجرين الروس، وقد سمحت لإسرائيل بمهاجمة أهداف عسكرية في سوريا المجاورة التي تعد -لأسباب عملية كثيرة- محمية روسية، وهذا يفسر جزئيا مقاومة إسرائيل للضغط الأمريكي من أجل الانضمام للتحالف الموالي لأوكرانيا.

> **لا تشترك الصين وروسيا بالضرورة في مصالح واحدة في الشرق الأوسط**

بالمثل، تحتفظ الصين بتعاون دينامي مع إسرائيل في القطاعين التكنولوجي والعلمي، وشأن حالة روسيا، لا يدعم الإسرائيليون استراتيجية أمريكا المعادية للصين.

وأيضًا لا تشترك الصين وروسيا بالضرورة في مصالح واحدة في الشرق الأوسط، فبالإضافة إلى قرب روسيا الجغرافي فإن لها علاقات تاريخية بالمنطقة ترجع إلى حرب القرم، في الوقت نفسه، فإن انخراط الصين في غرب آسيا -القائم أساسا على مصالح اقتصادية- أكثر اضطرابا.

على أي حال، ما من شك في أن الروس والصينيين استفادوا من المشكلات التي ألحقها الإسرائيليون بالأمريكيين في المدى القصير وأنهم سوف يواصلون استغلالها ما أمكنهم هذا.

أبعاد الموقف الروسي من تطورات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

يعكس الموقف الروسي من التصعيد الفلسطيني الإسرائيلي منذ اندلاع عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها حركات المقاومة الفلسطينية فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، في المستعمرات الإسرائيلية بغلاف غزة، نوعًا من الحياد الدولي إزاء تطورات الموقف بين الجانبين وبعيدًا عن الانحياز الغربي لإسرائيل، وقد تجلى الموقف الروسي في العديد من التوجهات المؤثرة، إذ تبنت روسيا مشروع قرار بمجلس الأمن يقوم على ضرورة تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس حل الدولتين وقرارات الشرعية الدولية، كما اعتبر الرئيس فلاديمير بوتين أن الحرب بين الفلسطينيين والإسرائيليين مثال واضح على فشل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وأنه من الضروري تنفيذ قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المتعلقة بإقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة.

مؤشرات داعمة

يعد الموقف الروسي على المستوى الدولي أحد المواقف الداعمة لحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة، وهو الأمر الذي يمكن الإشارة إليه في العناصر التالية:

(*) الرئيس الروسي:

جاء موقف الرئيس فلاديمير بوتين في مجمله داعمًا لحقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وذات السيادة تنفيذًا لقرارات مجلس الأمن الدولي، واعتبر بوتين هذا الإخفاق مثالاً واضحًا على فشل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط التي اتهمها باحتكار تسوية الصراع وخدمة أفكارها الخاصة دون أن تأخذ في الاعتبار إيجاد تسويات مقبولة للطرفين، ودون مراعاة المصالح الأساسية للشعب الفلسطيني.

(*) وزارة الخارجية:

تشكل قضية إقامة الدولة الفلسطينية أساس توجهات الخارجية الروسية، وأكد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في ٩ أكتوبر ٢٠٢٣ على أن إنشاء دولة فلسطينية هي السبيل الأكثر موثوقية لإيجاد حل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. فيما أكدت أيضًا المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا موقف بلادها المبدئي والثابت بأنه لا

يمكن بوسائل القوة حل هذا النزاع المستمر منذ ٧٥ عامًا، وفقط يمكن حله حصرًا بالوسائل السياسية والدبلوماسية، ومن خلال إقامة عملية تفاوضية كاملة على الأسس القانونية الدولية المعروفة، التي تنص على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ضمن حدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، تعيش بسلام وأمن مع إسرائيل.

(*) طرح مشروع قرار دولى بمجلس الأمن:

تبنت روسيا في ١٣ أكتوبر ٢٠٢٣ مشروع قرار بمجلس الأمن الدولي بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وتناول محتوى القرار الإعراب عن القلق البالغ إزاء تفاقم الأزمة الإنسانية في غزة، والتأكيد على وجوب حماية السكان المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين، والدعوة إلى وقف إنساني لإطلاق النار والتنديد بالعنف ضد المدنيين وجميع الأعمال الإرهابية، والمطالبة بالإفراج عن الرهائن ووصول المساعدات الإنسانية والإجلاء الآمن للمدنيين الذين يحتاجون للإجلاء.

وإجرائيًا يحتاج مشروع القرار الذي قدمته روسيا لمجلس الأمن، ولم يحدد موعد للتصويت عليه إلى تسعة أصوات مؤيدة على الأقل من أعضاء مجلس الأمن الخمسة عشر، مع عدم استخدام أي من الدول الخمس دائمة العضوية وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، والصين، وروسيا لحق النقض (الفيتو). وهو أمر بطبيعة الحال يظل مستبعدًا في ظل الخبرات السابقة التي تستخدم فيها الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لحماية إسرائيل التى تعد الحليف الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط.

(*) رفض فكرة تهجير الفلسطينيين:

يقوم الموقف الروسي على رفض الدعوات الموجهة للفلسطينيين لمغادرة أرضهم، إذ أوضح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في ١١ أكتوبر ٢٠٢٣ أن الدعوات الموجهة للفلسطينيين للمغادرة إلى سيناء، ليست أمرًا يمكن أن يؤدى إلى السلام، وأن غزة جزء من أرض فلسطين التاريخية، وأنه كان من المفترض إنشاء دولة فلسطينية مستقلة تشمل غزة.

(*) الدعوة لوقف إطلاق النار:

شكلت تصريحات السفير الروسي لدى إسرائيل أناتولي فيكتوروف دعمًا لأهمية وقف إطلاق النار بين الفلسطينيين والإسرائيليين، في ١١ أكتوبر ٢٠٢٣، حيث أشار أن كل جهود المجتمع الدولي يجب أن تهدف إلى تحقيق وقف إطلاق النار وتهدئة الوضع والمضي قدمًا لإيجاد حلول موثوقة للوضع من شأنها أن توفر تسوية طويلة الأمد على أساس قانوني دولي جدي، كما أكد فيكتوروف أن تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي هو مفتاح السلام في الشرق الأوسط لأنه أحد أطول الصراعات في التاريخ الحديث، والذي يواصل تأجيج التوترات في المنطقة والمشاعر المتطرفة خارجها.

محددات دافعة

ارتبط الموقف الروسي من تطورات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ إطلاق عملية «طوفان الأقصى» بالعديد من المحددات التي يمكن الإشارة إلى أهمها في التالي:

تعزيز دور الوساطة فى تسوية الصراع:

تسعى روسيا من خلال انخراطها في تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لتعزيز مكانتها في أدوار الوساطة الدولية،

لتسوية الصراعات المتفجرة لا سيما وأنها تعتبر نفسها وسيط محايد يمتلك علاقات متوازنة مع طرفي الصراع سواء الفلسطينيين أو الإسرائيليين، وهو الأمر الذي عبّرت عنه المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في الذكرى الثلاثين لاتفاقية أوسلو فى ١٣ سبتمبر ٢٠٢٣، عندما أشارت إلى أنه يتوجب على الولايات المتحدة التي تحتكر ساحة المفاوضات والوساطة أن تفسح المجال للوساطة الجماعية المحايدة في إطار الملف الفلسطيني، وأنه لا يمكن حل الخلافات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، إلا من خلال الحوار المباشر والشامل، وأن الجانب الروسي يؤيد الإسراع بالخطوات الجماعية الرامية إلى تهيئة الشروط المسبقة اللازمة لاستئناف عملية السلام.

الحرب الروسية الأوكرانية:

يمثل التصعيد العسكري بين الفلسطينيين والإسرائيليين وفى ظل الاهتمام الأمريكي بدعم الحليف الاستراتيجي لها إسرائيل ومحاولة تقديم كل صور الدعم العسكري والاقتصادي والمعنوي، فرصة للحد من الاهتمام الأمريكى والغربي بالصراع الروسي الأوكراني، والذي سيأتي في أولوية متأخرة مقارنًة بمركزية إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية، بما سيصب في مصلحة روسيا لتنفيذ أهدافها في الحرب بأوكرانيا، الأمر الذي أشار إليه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي معربًا عن تخوفه من انشغال العالم بما يجري في فلسطين والتغافل عما يحدث في أوكرانيا، متهمًا روسيا بدعم حركات المقاومة الفلسطينية لصرف أنظار المجتمع الدولي عن الحرب.

استدعاء الذاكرة التاريخية:

تشكل الذاكرة التاريخية أحد المحددات الحاكمة للتوجهات الروسية إزاء تفاعلات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فمن ناحية يسعى بوتين لاستعادة المجد الروسي بالانخراط في الأزمات الدولية باعتبارها أحد الأقطاب الدولية المؤثرة، وعلى أساس أنها عضو فى الرباعية الدولية المعنية بالشرق الأوسط إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، وبما يعزّز موقفها المحايد من مكانتها عالميًا في ظل الانحياز الأمريكي والأوروبي للموقف الإسرائيلي، ومن ناحية أخرى اتجه بوتين نحو توظيف الذاكرة التاريخية بما تحمله من سلبيات، واعتبر أن الحصار الإسرائيلي المحكم على قطاع غزة غير مقبول، وشبهه بالحصار النازي لمدينة لينينجراد السوفيتية إبان الحرب العالمية الثانية.

الخلاصة

تشكل المصالح الروسية في منطقة الشرق الأوسط أحد المحددات الرئيسية لموقفها إزاء تطورات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، سواء فيما يتعلق بسعيها لتعزيز مكانتها كفاعل مؤثر ومنخرط في الأزمات الإقليمية وتداعياتها، ورغبتها فى القيام بدور الوساطة فى ظل الانحياز الأمريكى لإسرائيل التي تعد حليفها الاستراتيجي في المنطقة، أو ما يتعلق بتعزيز صورتها لدى شعوب المنطقة باعتبارها قطب دولى محايد يتبنى تسوية الصراع على أسس من الشرعية الدولية، التى أقرت بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية.

*المصدر: القاهرة الإخبارية – د. مبارك أحمد

مستشار الأمن القومي الامريكي جيك سوليفان :

مصادر القوة الامريكية
سياسة خارجية لعالم متغير

مجلة وموقع» فورين أفيرز»الامريكية

لا شيء حتمياً في السياسة العالمية. تنطوي العناصر الأساسية للقوة الوطنية، مثل الديموغرافيا والجغرافيا والموارد الطبيعية، على أهمية كبيرة، بيد أن التاريخ يظهر أن هذه العناصر ليست كفيلة وحدها بتحديد أي البلدان مخولة برسم المستقبل، وذلك لأن القرارات الاستراتيجية التي تتخذها البلدان هي الأكثر أهمية، أي كيفية تنظيم نفسها داخلياً، ومكامن استثماراتها، وأي الجهات تختار

لتصطف معها، وأي الجهات تتحالف معها، وأي الحروب تخوض، وأيها تردعها، وأيها تتفاداها.

عندما اعتلى الرئيس جو بايدن سدة الرئاسة، أدرك أن السياسة الخارجية الامريكية وصلت إلى منعطف حرج، حيث سيكون للقرارات التي يتخذها الامريكيون الآن تأثير جمٌّ على المستقبل.

تعد نقاط القوة الأساسية التي تتمتع بها الولايات المتحدة هائلة، سواء من حيث القيمة المطلقة أو بمقارنتها نسبياً بالبلدان الأخرى. تتمتع الولايات المتحدة بعدد متنام من السكان، وموارد وفيرة، ومجتمع منفتح يستقطب المواهب والاستثمار ويطلق العنان للابتكار وإعادة الابتكار.

يجب على الامريكيين أن يتحلوا بالتفاؤل حيال المستقبل، لكن السياسة الخارجية الامريكية تطورت في عصر سريع التحولات، والسؤال الراهن هو ما إذا كانت البلاد قادرة على التكيف مع التحدي الرئيس الذي تواجهه: المنافسة في عصر الترابط المتبادل؟

> **سنعمل بحزم للدفاع عن الديمقراطية في جميع أنحاء العالم**

كانت الحقبة التي أعقبت الحرب الباردة فترة تغيرات كبيرة، لكن القاسم المشترك طوال عقد التسعينيات والسنوات التي تلت أحداث الـ١١ من سبتمبر (أيلول) تمثل في غياب المنافسة الشديدة بين القوى العظمى.

يعزى ذلك في الأساس للتفوق العسكري والاقتصادي للولايات المتحدة، على رغم تفسيره على نطاق واسع باعتباره دليلاً على إجماع العالم على الاتجاه الأساس للنظام الدولي.

لقد أسدل الستار الآن على حقبة ما بعد الحرب الباردة بشكل نهائي.

احتدمت المنافسة الاستراتيجية وباتت الآن تمس كل جانب من جوانب السياسة الدولية تقريباً، وليس المجال العسكري فحسب، ما من شأنه زيادة تعقيد الاقتصاد العالمي.

وهي تغير آلية تعامل البلدان مع المشكلات المشتركة مثل تغير المناخ والأوبئة، فضلاً عن طرح أسئلة جوهرية حول ما يخبئه المستقبل في جعبته.

ينبغي تكييف الافتراضات والهياكل القديمة لمواجهة التحديات التي ستواجهها الولايات المتحدة منذ اللحظة الراهنة حتى عام ٢٠٥٠.

ففي الحقبة السابقة، كان هناك إحجام عن معالجة إخفاقات السوق الواضحة التي هددت مرونة الاقتصاد الامريكي.

وبالنظر إلى عدم وجود نظير للجيش الامريكي خلال المرحلة الماضية، وكرد فعل على أحداث الـ١١ من سبتمبر، صبت واشنطن جهودها على الجهات الفاعلة غير الحكومية والبلدان المارقة.

ولم تركز على تحسين موقعها الاستراتيجي والاستعداد لعصر جديد يسعى فيه المنافسون إلى استنساخ تفوقها العسكري، إذ لم يكن هذا هو العالم الذي واجهته آنذاك، كما افترض المسؤولون إلى حد كبير أن العالم سيتوحد لمعالجة الأزمات المشتركة، على غرار ما فعله في عام ٢٠٠٨ مع الأزمة المالية، كما هو حري به إزاء مواجهة جائحة لا تحدث إلا مرة واحدة كل قرن من الزمان، بدلاً من التشرذم المشهود.

في كثير من الأحيان، تعاملت واشنطن مع المؤسسات الدولية على أنها كيانات ثابتة غير قابلة للتغيير، من دون معالجة الطرق التي جعلتها إقصائية ولا تمثل المجتمع

الدولي الأوسع.

تجسد التأثير الإجمالي لذلك بأنه على رغم تربع الولايات المتحدة على عرش القوة الضاربة في العالم، فقد بدأت بعض مواضع قوتها الحيوية تضمحل. وعلاوة على ذلك، مع انتخاب دونالد ترمب، بات لدى الولايات المتحدة رئيس يعتقد أن تحالفاتها كانت شكلاً من أشكال الرفاهية الجيوسياسية.

وقد احتفلت بكين وموسكو بالخطوات التي اتخذها والتي ألحقت الضرر بتلك التحالفات، إذ رأتا أن التحالفات الامريكية مصدر للقوة الامريكية وليست حجر عثرة في طريقها. وقد انسحب ترمب من النظام الدولي، عوضاً عن العمل على تشكيله.

وهذا ما واجهه الرئيس بايدن عندما وصل إلى سدة الحكم، فقد كان مصمماً ليس فقط على إصلاح الضرر المباشر الذي لحق بتحالفات الولايات المتحدة وقيادتها العالم الحر فحسب، بل أيضاً على استئناف المشروع الطويل الأمد لتحديث السياسة الخارجية الامريكية لمواجهة تحديات اليوم.

وقد برزت هذه المهمة بشكل صارخ مع الغزو الروسي غير المبرر لأوكرانيا في فبراير (شباط) ٢٠٢٢، فضلاً عن عدوانية الصين المتزايدة في بحر الصين الجنوبي وعبر مضيق تايوان.

يتمثل جوهر السياسة الخارجية للرئيس بايدن في إرساء أساس جديد للقوة الامريكية بحيث تكون البلاد في موضع أفضل يخولها تشكيل العصر الجديد على نحو من شأنه صون مصالحها وقيمها وتعزيز الصالح العام. وسوف يتحدد مستقبل البلاد من خلال مسألتين: هل هي قادرة على الحفاظ على مزاياها الأساسية في المنافسة الجيوسياسية؟ وهل بإمكانها حشد العالم لمواجهة التحديات العابرة للحدود الوطنية بدءاً من التغير المناخي والصحة العالمية وصولاً إلى الأمن الغذائي والنمو الاقتصادي الشامل؟

في المقام الأول، يتطلب هذا تغيير منظور الولايات المتحدة الفكري في القوة. تولت هذه الإدارة زمام السلطة وهي تعتقد أن قوة الدولة تعتمد على اقتصاد محلي قوي، وأن قوة الاقتصاد لا تقاس بحجمه أو كفاءته فحسب، بل بمدى خدمته لمصالح جميع الامريكيين وخلوه من التبعيات الخطرة أيضاً.

فهمنا أن القوة الامريكية تعتمد أيضاً على تحالفاتها، لكن لا بد من تحديث هذه العلاقات، التي يعود تاريخ كثير منها إلى زهاء سبعة عقود، فضلاً عن تفعيلها لمواجهة تحديات اليوم، كما أدركنا أن الولايات المتحدة تغدو أقوى عندما يكون شركاؤها كذلك أقوياء، لذلك فإننا ملتزمون طرح منظومة قيم أفضل عالمياً لمساعدة البلدان على حل المشكلات الملحة التي لا يمكن لأي بلد أن يحلها بمفرده.

> **"نعكف على تنمية الروابط بين تحالفات الولايات المتحدة في المحيطين وأوروبا"**

وأدركنا أن واشنطن لم تعد قادرة على تحمل عناء نهج غير منضبط في استخدام القوة العسكرية، حتى عندما حشدنا جهوداً هائلة للدفاع عن أوكرانيا وكبح جماح العدوان الروسي. تدرك إدارة بايدن الحقائق الجديدة للقوة، ولهذا السبب سنترك امريكا في حالة أقوى مما وجدناها عليها.

الجبهة الداخلية

في أعقاب الحرب الباردة، قللت الولايات المتحدة من أهمية الاستثمار في تعزيز الحيوية الاقتصادية داخلياً. في العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية، اتبعت البلاد

سياسة الاستثمار العام الجريء، بما في ذلك في البحث والتطوير وفي القطاعات الاستراتيجية.

وقد كانت هذه الاستراتيجية بمثابة حاضنة لنجاحها الاقتصادي، ولكن مع مرور الوقت ابتعدت الولايات المتحدة عنها، فقد صممت حكومة الولايات المتحدة سياسات تجارية وقانوناً ضريبياً لم يول التركيز الكافي لكل من العمال الامريكيين ولكوكب الأرض.

وفي خضم «نهاية التاريخ»، أكد عديد من المراقبين أنه من شأن المنافسات الجيوسياسية أن تفسح المجال أمام التكامل الاقتصادي، وكان معظمهم يعتقدون أن البلدان الجديدة التي تدخل النظام الاقتصادي الدولي ستعدل سياساتها لتلعب وفقاً للقواعد.

ونتيجة لذلك، بات الاقتصاد الامريكي يعاني نقاط ضعف مثيرة للقلق. فبينما ازدهر الاقتصاد على المستوى الكلي، تم تقويض مجتمعات بأكملها إذ تخلت الولايات المتحدة عن زمام المبادرة في قطاعات التصنيع الحيوية.

وفشلت في ضخ الاستثمارات اللازمة في بنيتها التحتية، وبذلك تلقت الطبقة الوسطى ضربة قاصمة.

منح الرئيس بايدن الأولوية للاستثمار في الابتكار والقوة الصناعية في الداخل، فيما بات يطلق عليه اسم «بايدنومكس Bidenomics».

ولا تهدف هذه الاستثمارات العامة إلى اختيار الفائزين والخاسرين أو إنهاء العولمة، بيد أنها تعمل على تمكين الاستثمار الخاص بدلاً من الحلول محله، كما تعزز قدرة الولايات المتحدة على تحقيق النمو الشامل، وبناء القدرة على المرونة، وحماية الأمن القومي.

وقد أطلقت إدارة بايدن ممكنات الاستثمارات الجديدة الأوسع نطاقاً منذ عقود، بما في ذلك قانون الاستثمار والوظائف في البنى التحتية الذي وافق عليه الحزبان، وقانون الرقائق والعلوم (قانون تحفيز صناعة أشباه الموصلات)، وقانون الحد من التضخم.

وإننا نعكف على تعزيز الإنجازات الجديدة في الذكاء الاصطناعي، والحوسبة الكمومية، والتكنولوجيا الحيوية، والطاقة النظيفة، وأشباه الموصلات، بالتوازي مع حماية مزايا الولايات المتحدة وأمنها من خلال ضوابط التصدير الجديدة وقواعد الاستثمار، بالشراكة مع الحلفاء.

أحدثت هذه السياسات نقلة نوعية. وتضاعفت الاستثمارات الواسعة النطاق في إنتاج أشباه الموصلات والطاقة النظيفة بمقدار ٢٠ ضعفاً منذ عام ٢٠١٩.

وتشير تقديراتنا الآن إلى أن الاستثمارات العامة والخاصة في هذه القطاعات ستبلغ بمجملها ٣٫٥ تريليون دولار على مدى العقد المقبل. وقد تضاعف الإنفاق على البنى التحتية في مجال التصنيع منذ نهاية عام ٢٠٢١.

تم تطوير السياسة الخارجية في عصر سريع التحولات:

في العقود الأخيرة، أضحت سلاسل التوريد الخاصة بالمعادن الحيوية في الولايات المتحدة تعتمد إلى حد كبير على الأسواق الخارجية العصية على التنبؤ، التي تهيمن الصين على بعض منها.

ولهذا السبب تعمل الإدارة على بناء سلاسل توريد

مرنة ودائمة مع الشركاء والحلفاء في القطاعات الحيوية، بما في ذلك أشباه الموصلات، والطب والتكنولوجيا الحيوية، والمعادن الحيوية، والبطاريات، بحيث لا تكون الولايات المتحدة عرضة لقيود الأسعار وتقلبات العرض.

يشمل نهجنا المعادن التي تعتبر مهمة لجميع جوانب الأمن القومي، مع الأخذ في الحسبان أن قطاعات الاتصالات والطاقة والحوسبة لا تقل أهمية عن قطاع الدفاع التقليدي.

وقد كان من شأن كل هذا وضع الولايات المتحدة في موقف يخولها من استيعاب محاولات القوى الخارجية على نحو أفضل للحد من وصول امريكا إلى المدخلات الحيوية.

عندما تولت هذه الإدارة السلطة، وجدنا أنه على رغم أن الجيش الامريكي هو الأقوى في العالم فإن قاعدته الصناعية عانت سلسلة من نقاط الضعف التي لم تتم معالجتها.

وبعد سنوات من شح الاستثمار، وهرم القوى العاملة، وتعطل سلسلة التوريد، باتت قطاعات الدفاع المهمة أضعف وأقل ديناميكية. تعكف إدارة بايدن على إعادة بناء تلك القطاعات، وتفعل كل شيء بدءاً من الاستثمار في القاعدة الصناعية للغواصات وانتهاء بإنتاج ذخائر أكثر حيوية حتى تتمكن الولايات المتحدة من صنع ما هو ضروري للحفاظ على قوتها الرادعة في المناطق التنافسية.

نستثمر في الردع النووي الامريكي لضمان استمرار فعاليته بينما يقوم المنافسون ببناء ترساناتهم مع الإشارة إلى الانفتاح على المفاوضات المستقبلية للحد من الأسلحة إذا كان المنافسون مهتمين بذلك، كما أننا نعمل بجهود متضافرة مع المختبرات والشركات الأكثر ابتكاراً لضمان استفادة القدرات التقليدية المتفوقة للولايات المتحدة من أحدث التقنيات.

قد تختلف الإدارات المستقبلية عن إدارتنا في تفاصيل كيفية تسخير مصادر القوة الوطنية الداخلية. يعتبر هذا الموضوع مشروعاً للنقاش، بيد أنه في ظل عالم أكثر تنافسية، ليس ثمة أي شك في ضرورة قيام واشنطن بكسر الحاجز بين السياسة الداخلية والخارجية، وأن الاستثمارات العامة الكبرى تشكل عنصراً أساسياً في السياسة الخارجية.

وقد فعل ذلك الرئيس دوايت أيزنهاور إبان خمسينيات القرن الـ٢٠. وأننا بصدد فعل ذلك مرة أخرى اليوم، ولكن بالشراكة مع القطاع الخاص، وبالتنسيق مع الحلفاء، ومع التركيز على التقنيات المتطورة اليوم.

> **إدارة بايدن تدرك الحقائق الجديدة للقوة**

يداً واحدة الآن

كانت تحالفات الولايات المتحدة وشراكاتها مع الديمقراطيات الأخرى أعظم ميزة دولية تتسم بها، فقد ساعدوا في خلق عالم أكثر حرية واستقراراً، كما أسهموا في ردع العدوان أو درئه.

وكانوا يقصدون أن واشنطن لن تضطر البتة إلى تحقيق ذلك بمفردها، لكن هذه التحالفات بنيت لعصر مختلف. وفي السنوات الأخيرة، لم تستغل الولايات المتحدة هذه الفرص بالقدر الكافي، أو حتى تعمل على تقويضها.

كان الرئيس بايدن واضحاً منذ لحظة وصوله إلى سدة الحكم في شأن الأهمية التي يوليها للتحالفات الامريكية، ولا سيما في ضوء تشكيك سلفه فيها، لكنه أدرك أنه حتى أولئك الذين دعموا هذه التحالفات على مدى العقود الثلاثة الماضية غالباً ما غضوا الطرف عن الحاجة إلى تحديثها من أجل المنافسة في عصر الترابط المتبادل.

وبناء على ذلك، عززنا هذه التحالفات والشراكات بطرق مادية تعمل على تحسين الموقع الاستراتيجي للولايات المتحدة وقدرتها على التعامل مع التحديات المشتركة.

على سبيل المثال، حشدنا تحالفاً عالمياً من البلدان لدعم أوكرانيا في دفاعها عن نفسها ضد حرب مجحفة فضلاً عن فرض الكلف على روسيا، فقد توسع الناتو ليشمل فنلندا، وسرعان ما حذت السويد حذوها، وهما بلدان تاريخيان من بلدان عدم الانحياز، كما أعاد الناتو ترتيب أوراقه على جبهته الشرقية، ونشر القدرة على مكافحة الهجمات السيبرانية ضد أعضائه، ناهيك بالاستثمار في دفاعاته الجوية والصاروخية، كما شرعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في تعزيز التعاون بشكل كبير في مجالات الاقتصاد، والطاقة، والتكنولوجيا، والأمن القومي.

نخطو خطوات مماثلة في آسيا. ففي شهر أغسطس (آب)، عقدنا قمة تاريخية في كامب ديفيد كان من شأنها تعزيز عصر جديد من التعاون الثلاثي بين الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية، في حين ارتقت بالتحالفات الثنائية بين الولايات المتحدة وتلك البلدان إلى آفاق جديدة.

وفي مواجهة البرامج النووية والصاروخية الخطرة وغير المشروعة لكوريا الشمالية، نعمل على ضمان أن يكون الردع الموسع للولايات المتحدة أكثر فاعلية من أي وقت مضى حتى تظل المنطقة تحظى بالسلام والاستقرار. ولذلك، أبرمنا إعلان واشنطن مع كوريا الجنوبية، وهو السبب الكامن وراء تعزيزنا مناقشات الردع الثلاثية الموسعة مع اليابان كذلك.

المضي قدماً

قمنا من خلال اتفاق «أوكوس»، الشراكة الأمنية الثلاثية بين الولايات المتحدة وأستراليا والمملكة المتحدة، بدمج القواعد الصناعية الدفاعية للبلدان الثلاثة لإنتاج غواصات مسلحة تقليدياً تعمل بالطاقة النووية، وزيادة التعاون في مجال القدرات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي، والمنصات المستقلة، والحرب الإلكترونية، كما أن الوصول إلى مواقع جديدة من خلال اتفاق التعاون الدفاعي مع الفيليبين يعزز الموقف الاستراتيجي للولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

وفي سبتمبر، سافر الرئيس بايدن إلى هانوي ليعلن أن الولايات المتحدة وفيتنام ستعززان علاقاتهما إلى مستوى شراكة استراتيجية شاملة. وقد أطلقت المجموعة الرباعية، التي تضم الولايات المتحدة وأستراليا والهند واليابان، العنان لأطوار جديدة من التعاون الإقليمي في مجالات التكنولوجيا والمناخ والصحة والأمن البحري. ونستثمر كذلك في شراكة القرن الـ٢١ بين الولايات المتحدة والهند، على سبيل المثال، من خلال «المبادرة الامريكية الهندية في شأن التقنيات الحرجة والناشئة».

ومن خلال «الإطار الاقتصادي من أجل الازدهار لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ»، نمضي قدماً لتعميق العلاقات التجارية والتفاوض على اتفاقات هي الأولى من نوعها في شأن مرونة سلسلة التوريد، واقتصاد الطاقة النظيفة، ومكافحة الفساد والتعاون الضريبي مع ١٣ شريكاً من أطياف مختلفة في المنطقة.

تعزيز الشراكات

تعمل الإدارة على تعزيز الشراكات الامريكية خارج آسيا وعبر الروابط الإقليمية التقليدية. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قدمت الولايات المتحدة، في أول قمة جمعت قادة الولايات المتحدة وأفريقيا منذ عام ٢٠١٤، سلسلة من الالتزامات التاريخية، بما في ذلك دعم عضوية الاتحاد الأفريقي في مجموعة الـ٢٠ وتوقيع مذكرة تفاهم مع أمانة منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، في جهد من شأنه أن يخلق سوقاً مشتركة على مستوى القارة يضم ١/٣ مليار نسمة و٣/٤ تريليون دولار.

وفي وقت سابق من عام ٢٠٢٢، حشدنا الجهود للتشمير عن ساعد الجد في نصف الكرة الغربي بخصوص الهجرة من خلال إعلان لوس أنجليس في شأن الهجرة والحماية وأطلقنا «شراكة الامريكتين من أجل الرخاء الاقتصادي»، وهي مبادرة تهدف إلى دفع التعافي الاقتصادي في نصف الكرة الغربي.

وشكلنا تحالفاً جديداً يعرف باسم مجموعة «آي٢ يو٢» مع الهند وإسرائيل والولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة. وهو تحالف يجمع بين جنوب آسيا والشرق الأوسط والولايات المتحدة من خلال مبادرات مشتركة في شأن المياه والطاقة والنقل والفضاء والصحة والأمن الغذائي. وفي سبتمبر من هذا العام، انضمت الولايات المتحدة إلى ٣١ بلداً أخرى في مختلف أنحاء امريكا الشمالية، وامريكا الجنوبية، وأفريقيا، وأوروبا لإنشاء «الشراكة من أجل التعاون الأطلسي» للاستثمار في العلوم والتكنولوجيا، وتعزيز الاستخدام المستدام للمحيطات، ووقف التغير المناخي، كما صغنا شراكة إلكترونية عالمية جديدة، تضم ٤٧ بلداً ومنظمة دولية لمواجهة آفة الفدية.

عن ديمقراطيات زميلة

وهذه ليست جهوداً معزولة، بل جزء من شبكة تعاون ذاتية التعزيز. يعد أقرب شركاء الولايات المتحدة عبارة عن ديمقراطيات زميلة، إذ سنعمل بحزم للدفاع عن الديمقراطية في جميع أنحاء العالم.

أرست «القمة من أجل الديمقراطية»، التي دعا إليها الرئيس لأول مرة في عام ٢٠٢١، قواعد مؤسسية لترسيخ الديمقراطية وتعزيز الحكم ومكافحة الفساد وحقوق الإنسان، ومكنت الديمقراطيات الزميلة من امتلاك الأجندة إلى جانب واشنطن، لكن مجموعة البلدان التي تعاضد رؤيـة واشنطن لعالم حر ومنفتح ومزدهر وآمـن هـي مجموعة واسعة وقوية، إذ تشمل التي تتمتع بأنظمة سياسية متنوعة.

> **سيكون عصر المنافسة المقبل مختلفاً عن أي شيء شهدناه من قبل**

وسـوف نتعاون مع أي بلد مستعد للدفاع عن مبادئ ميثاق الأمم المتحدة بالتوازي حتى مع دعمنا الحكم الشفاف والخاضع للمساءلة ودعم الإصلاحيين الديمقراطيين والمدافعين عن حقوق الإنسان.

نعكف أيضاً على تنمية الروابط بين تحالفات الولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وأوروبا. تعد الولايات المتحدة أقوى في كل منطقة منهما بسبب تحالفاتها في المنطقة الأخرى، وذلك بأن الحلفاء في منطقة المحيطين الهندي والهادئ هم من أشد المؤيدين لأوكرانيا، في حين يساعد الحلفاء في أوروبا الولايات

المتحدة في دعم السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان، كما تسهم جهود الرئيس لتعزيز التحالفات أيضاً في أكبر قدر من تقاسم الأعباء منذ عقود، إذ تطلب الولايات المتحدة من حلفائها أن يكثفوا جهودهم في حين لا تتوانى هي بدورها عن بذل أضعاف ذلك.

فثمة ما يناهز ٢٠ بلداً من بلدان الناتو الماضية على المسار الصحيح لتحقيق هدف إنفاق اثنين في المئة من ناتجها المحلي الإجمالي على الدفاع في عام ٢٠٢٤، بالمقارنة مع سبعة بلدان فقط في عام ٢٠٢٢.

وقد وعدت اليابان بمضاعفة موازنتها الدفاعية، وتشتري صواريخ توماهوك الامريكية الصنع، ما من شأنه تعزيز ردعها للمنافسين المسلحين نووياً في المنطقة. وفي إطار اتفاق «أوكوس»، تعكف أستراليا على القيام بأكبر استثمار فردي في القدرة الدفاعية في تاريخها بينما تستثمر أيضاً في القاعدة الصناعية الدفاعية الامريكية، في حين أصبحت ألمانيا ثالث أكبر مورد للأسلحة إلى أوكرانيا، وهي تعمل على تحرير نفسها من الحاجة إلى الطاقة الروسية.

صفقة أفضل

أظهرت السنة الأولى لجائحة «كوفيد-١٩» أنه في حال كانت الولايات المتحدة غير راغبة في تسلم زمام الجهود الرامية إلى حل المشكلات العالمية، فليس ثمة من سيتدخل ليضطلع بذلك العبء. ففي عام ٢٠٢٠، لم يكد يتفوه عديد من قادة العالم بكلمة حيال ذلك، في حين كافحت مجموعة السبع من أجل توحيد كلمتها عندما ضربت جائحة «كوفيد-١٩».

وبدلاً من التنسيق الوثيق، بذلت البلدان جهوداً متباينة زادت من خطورة الوباء أكثر مما كان يمكن أن يكون عليه. وكثيراً ما اعتقد الرئيس بايدن وفريقه أنه لدى الولايات المتحدة دور حاسم تضطلع به في تحفيز التعاون الدولي، سواء في الاقتصاد العالمي أو الصحة أو التنمية أو البيئة، لكن التجربة الصادمة للأزمة العالمية في ظل غياب القيادة العالمية أزالت الغشاوة عن رؤية الرئيس للعالم.

فعندما أمعنا النظر في المجموعة المروعة من التحديات العالمية، أدركنا أننا لن نضطر إلى استعادة القيادة الامريكية فحسب، وإنما سيتعين علينا أيضاً الارتقاء بمستوى أدائنا وأن نقدم للعالم، ولا سيما في الجنوب العالمي، منظومة قيم أفضل.

قسم كبير من العالم غير مبال بالمنافسات الجيوسياسية، فمعظم البلدان تريد أن تعرف أن لديها شركاء يمكنهم مساعدتها في معالجة المشكلات التي تواجهها، والتي يبدو بعضها مصيرياً.

وهذه البلدان لا تشتكي الهيمنة الامريكية الزائدة عن اللزوم، بل على العكس تشتكي شحها. صحيح أنهم يقولون نحن ندرك أخطار التقرب من القوى الاستبدادية الكبرى، لكن أين البديل؟ يعلم الرئيس بايدن هذا. إذ أضحت الولايات المتحدة الآن قادرة على المنافسة في بقاع كانت غائبة فيها في السابق.

وفي تلك المناطق التي كانت تتمتع فيها بميزة تنافسية أصبحت الآن تتسلم دفة القيادة بعزيمة ماضية

وهدف جلي. وهي تفعل ذلك بالشراكة مع بلدان أخرى، ونتوصل إلى كيفية حل المشكلات الملحة معاً.

جهد عالمي لرفع سقف الطموحات

تربعت الولايات المتحدة على عرش قيادتها الطويلة الأمد في مجال التنمية العالمية، وحافظت على استثماراتها الحيوية في الصحة والأمن الغذائي، وحافظت على مكانتها كبلد سباق في تقديم الإنسانية والمساعدات الغذائية الطارئة في وقت يشهد حاجة عالمية غير مسبوقة.

وفي الوقت الراهن، يقود الرئيس بايدن جهداً عالمياً لرفع سقف الطموحات إلى مستويات أعلى. تعطي الولايات المتحدة الأولوية لدفع عجلة التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة. ولا تفتأ تعمل على توسيع نطاق بنوك التنمية المتعددة الأطراف، وتعبئة القطاع الخاص، ناهيك بمساعدة البلدان على إطلاق العنان لرأس المال المحلي.

وكحجر زاوية في هذا الجهد، تعمل الإدارة على تحديث البنك الدولي بحيث يتسنى له معالجة التحديات الآنية الملحة بالسرعة الكافية وعلى نطاق واسع، ونحن نعمل مع الشركاء لزيادة تمويل البنك بشكل كبير، بما في ذلك البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، كما نمارس ضغوطاً من أجل إيجاد حلول لمساعدة البلدان الضعيفة على معالجة الديون غير المستدامة بسرعة وشفافية، فضلاً عن تحرير مواردها للاستثمار في مستقبلها بدلاً من تسديد أقساط الديون المرهقة.

في السنوات الأخيرة، تصدرت مبادرة الحزام والطريق الصينية المشهد، وتخلفت الولايات المتحدة في الاستثمار على نطاق واسع في البنى التحتية في البلدان النامية.

والآن، تعمل الولايات المتحدة على حشد رؤوس أموال بمئات مليارات الدولارات من خلال «شراكة مجموعة السبع للبنية التحتية العالمية والاستثمار» لدعم البنى التحتية المادية والرقمية والطاقة النظيفة والصحة في جميع أنحاء البلدان النامية.

تدرك إدارة بايدن الحقائق الجديدة للقوة

تسلمت الولايات المتحدة دفة القيادة في مجال الصحة العالمية. وتعكف على الاستثمار أكثر من أي وقت مضى لإنهاء الأوبئة مثل فيروس نقص المناعة البشري/الأيدز والسل والملاريا باعتبارها تهديدات للصحة العامة بحلول عام ٢٠٣٠.

> **كان الرئيس بايدن واضحاً في شأن الأهمية التي يوليها للتحالفات**

وقد تبرعت بما يناهز ٧٠٠ مليون جرعة لقاح ضد جائحة «كوفيد-١٩» لأكثر من ١١٥ بلداً وما يقارب نصف جميع صناديق الاستجابة العالمية للوباء، في حين أنها تظل متيقظة حيال التهديدات الناشئة، كما تساعد ٥٠ بلداً على الاستعداد لحالة الطوارئ الصحية المقبلة والوقاية منها والاستجابة لها. ولعله من المرجح أن معظم الناس لم يسمعوا عن حالات تفشي مرض «فيروس ماربورغ» أو «الإيبولا» في الآونة الأخيرة، لأننا تعلمنا الدروس من وباء «الإيبولا» في غرب أفريقيا عام ٢٠١٤ واستجبنا قبل أن ينتشر المرض في شرق ووسط وغرب أفريقيا.

ليس بمقدور أي بلد أن يقدم عرضاً ذا صدقية للعالم إذا لم تكن جادة في ما يتعلق بالتغير المناخي. ورثت إدارة بايدن فجوة هائلة بين الطموح والواقع عندما يتعلق الأمر بالحد من الكربون. تقود الولايات المتحدة الآن

عملية النشر العالمي لتكنولوجيا الطاقة النظيفة على نطاق واسع.

ولأول مرة، ستفي البلاد بالتزامها الوطني بموجب اتفاق باريس للحد من صافي انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، والالتزام العالمي بجمع ١٠٠ مليار دولار سنوياً للبلدان النامية للتعامل مع التغير المناخي. وقد أطلقت مبادرات مشتركة مثل «شراكة التحول العادل للطاقة» مع إندونيسيا، والتي من شأنها تسريع انتقال قطاع الطاقة في ذلك البلد بدعم من المصادر العامة والخاصة.

لا تتمثل الغاية من الشراكات الجديدة الملائمة لأغراضها المنشودة في أن تحل محل المؤسسات الدولية القائمة.

وتعمل إدارة بايدن على تعزيز وتنشيط تلك المؤسسات، وتحديثها بما يتناسب مع العالم الذي نواجهه اليوم. وفضلاً عن تحديث البنك الدولي، اقترح الرئيس أيضاً منح البلدان النامية دوراً أكبر في صندوق النقد الدولي. وستمضي الإدارة في محاولة إصلاح منظمة التجارة العالمية، حتى تتمكن من دفع التحول إلى الطاقة النظيفة، وحماية العمال، وتعزيز النمو الشامل والمستدام مع الاستمرار في دعم المنافسة والانفتاح والشفافية وسيادة القانون.

وقد دعا الرئيس إلى إجراء إصلاحات شاملة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لزيادة عدد أعضائه، الدائمين وغير الدائمين، وجعله أكثر فاعلية وتمثيلاً.

يدرك الرئيس أيضاً أن الدول في حاجة إلى أن تكون قادرة على التعاون في مواجهة التحديات التي لم يكن من الممكن فهمها قبل وقت ليس ببعيد.

وتبرز ضرورة هذه الحاجة الملحة بشكل خاص في ما يتعلق بالذكاء الاصطناعي. ولهذا السبب جمعنا الشركات الامريكية الرائدة المسؤولة عن ابتكار الذكاء الاصطناعي لتقديم سلسلة من الالتزامات التطوعية لتطوير الذكاء الاصطناعي بطرق آمنة ومضمونة وشفافة. ولهذا السبب تعهدت حكومة الولايات المتحدة نفسها بتحقيق هذه الغاية، وأصدرت في فبراير إعلاناً في شأن الاستخدام العسكري المسؤول للذكاء الاصطناعي.

ولهذا، نبني على هذه المبادرات من خلال العمل مع حلفاء الولايات المتحدة وشركائها وبلدان أخرى لتطوير قواعد ومبادئ قوية لحوكمة الذكاء الاصطناعي.

إن تقديم منظومة قيم أفضل هو عملية مستمرة، ولكنه ركيزة حيوية لإرساء أساس جديد للقوة الامريكية. ولا يعتبر ذلك الخيار الصائب الذي ينبغي عمله فحسب، وإنما يخدم في الوقت عينه مصالح الولايات المتحدة.

فمن شأن مساعدة البلدان الأخرى لتصبح أقوى أن يجعل امريكا هي أيضاً أقوى وأكثر أمناً.

فهي بذلك تخلق شركاء جدداً وأصدقاء أفضل. وسوف نستمر في صوغ العرض الإيجابي الذي تقدمه امريكا للعالم. وإنه ضروري للغاية إذا ما أرادت الولايات المتحدة أن تفوز بمنافسة رسم ملامح مستقبل النظام الدولي ليغدو حراً ومنفتحاً ومزدهراً وآمناً.

اختر معاركك

هيمنت على سياسة الدفاع الامريكية إبان تسعينيات

القرن الـ٢٠ أسئلة حول ما إذا كان يجب التدخل في البلدان التي مزقتها الحروب لمنع وقوع فظائع جماعية وآلية ذلك، لكن بعد أحداث ١١ سبتمبر، حولت الولايات المتحدة تركيزها إلى الجماعات الإرهابية.

بدا خطر الصراع بين القوى العظمى شبحاً بعيداً، بيد أن ذلك بدأ يتغير مع غزو روسيا جورجيا في عام ٢٠٠٨ وأوكرانيا في عام ٢٠١٤، فضلاً عن التحديث العسكري الخطر الذي قامت به الصين واستفزازاتها العسكرية المتزايدة في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي ومضيق تايوان، لكن أولويات امريكا لم تتأقلم بالسرعة الكافية مع التحديات المتمثلة في ردع عدوان القوى العظمى والرد عليه فور وقوعه.

كان الرئيس بايدن مصمماً على التأقلم، فقد أنهى مشاركة الولايات المتحدة في الحرب في أفغانستان، وهي أطول حرب في التاريخ الامريكي، وحرر الولايات المتحدة من قيود الاحتفاظ بالقوات العسكرية في الأعمال العدائية النشطة لأول مرة منذ عقدين.

ومما لا شك فيه أن هذا التحول كان مؤلماً، ولا سيما بالنسبة إلى شعب أفغانستان والقوات الامريكية والموظفين الآخرين الذين خدموا هناك، بيد أنها كانت ضرورية لإعداد الجيش الامريكي لمواجهة التحديات المقبلة، والتي جاء أحدها بسرعة أكبر مما توقعنا، مع الغزو الروسي الوحشي لأوكرانيا في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢. ولو أن الولايات المتحدة كانت لا تزال تقاتل في أفغانستان، فمن المرجح أن تفعل روسيا كل ما في وسعها الآن لمساعدة «طالبان» على إغراق واشنطن في وحل الحرب هناك، ومنعها من تركيز اهتمامها على مساعدة أوكرانيا.

وحتى مع تحول أولوياتنا بعيداً من التدخلات العسكرية الكبرى، فإننا نبقى على أهبة الاستعداد للتعامل مع التهديد الدائم المتمثل في الإرهاب الدولي. نشطنا في أجواء أفغانستان، وعلى الأخص من خلال العملية التي صفت زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري، وحيدنا أهدافاً إرهابية أخرى في ساحة المعركة في الصومال وسوريا وأماكن أخرى.

وسوف نمضي قدماً في القيام بذلك، لكننا سنتجنب أيضاً الحروب الطويلة الأمد التي يمكن أن تقيد القوات الامريكية والتي لا تسمن ولا تغني من جوع في ما يتعلق بالحد من التهديدات التي تواجه الولايات المتحدة.

> **ينبغي تكييف الافتراضات والهياكل القديمة لمواجهة التحديات**

الشرق الأوسط بشكل عام

وفي ما يتعلق بالشرق الأوسط بشكل عام، فقد ورث الرئيس منطقة رزحت تحت وطأة شديدة.

شددت النسخة الأصلية من هذا المقال، المكتوبة قبل الهجمات الإرهابية التي شنتها «حماس» في إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، على التقدم الذي تم إحرازه في الشرق الأوسط بعد عقدين اتسما بالتدخل العسكري الامريكي الهائل في العراق، وحملة الناتو العسكرية في ليبيا، والحروب الأهلية المتأججة، وأزمات اللاجئين، وظهور دولة الخلافة الإرهابية المعلنة ذاتياً، والثورات والثورات المضادة، وانهيار العلاقات بين البلدان الرئيسة في المنطقة.

ووصفت جهودنا للعودة إلى جادة نهج سياسة امريكية منضبطة تعطي الأولوية لردع العدوان، ونزع فتيل الصراعات، ودمج المنطقة من خلال مشاريع البنى

التحتية المشتركة، بما في ذلك بين إسرائيل وجيرانها العرب. كان ثمة تقدم ملموس.

دخلت الحرب في اليمن شهرها الـ١٨ من الهدنة، فيما هدأت رحى الصراعات الأخرى. انخرط القادة الإقليميون معاً في بوتقة عمل مشترك بشكل علني. وفي سبتمبر، أعلن الرئيس عن ممر اقتصادي جديد يربط الهند بأوروبا عبر الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والأردن وإسرائيل.

هجمات السابع من أكتوبر

أكدت النسخة الأصلية من هذا المقال هشاشة التقدم وأن التحديات الدائمة لا تزال قائمة، بما في ذلك التوتر بين إسرائيل والفلسطينيين والتهديد الذي تفرضه إيران، كما ألقت هجمات السابع من أكتوبر بظلالها على المشهد الإقليمي برمته، التي لا تزال تداعياتها تتكشف، بما في ذلك خطر حدوث تصعيد إقليمي كبير، لكن النهج المنضبط الذي تبنيناه في الشرق الأوسط يظل جوهر موقفنا وتخطيطنا في إطار تعاملنا مع هذه الأزمة.

كما أظهر الرئيس بايدن أن الولايات المتحدة تدعم إسرائيل بالمطلق في إطار حمايتها لمواطنيها ودفاعها عن نفسها ضد الإرهابيين الهمجيين، عندما سافر إلى إسرائيل في زيارة نادرة في زمن الحرب في الـ١٨ من أكتوبر. وأننا نعمل بشكل وثيق مع الشركاء الإقليميين لتسهيل التوصيل المستدام للمساعدات الإنسانية للمدنيين في قطاع غزة.

وقد أوضح الرئيس مراراً وتكراراً أن الولايات المتحدة تؤيد حماية حياة المدنيين أثناء النزاع واحترام قوانين الحرب. لا تمثل «حماس»، التي ارتكبت فظائع تذكرنا بأسوأ ويلات «داعش»، الشعب الفلسطيني، ولا تدافع عن حقه في الكرامة وتقرير المصير. وإننا ملتزمون حل الدولتين الذي يضمن ذلك.

وفي الواقع، كثيراً ما تضمنت مناقشاتنا مع المملكة العربية السعودية وإسرائيل في شأن التطبيع على الدوام مقترحات مهمة للفلسطينيين. وفي حال الاتفاق على هذا المكون، فإن من شأنه بث الحياة في حل الدولتين وجعله قابلاً للتطبيق، مع اتخاذ خطوات مهمة وملموسة في هذا الاتجاه من قبل جميع الأطراف المعنية.

نتوخى الحذر من خطر تحول الأزمة الحالية إلى صراع إقليمي. وقد أجرينا اتصالات دبلوماسية واسعة النطاق وعززنا تموضع قوتنا العسكرية في المنطقة.

ومنذ وصول هذه الإدارة لسدة الحكم، تصرفنا عسكرياً عند الضرورة لحماية الأفراد الامريكيين. ونحن ملتزمون ضمان عدم امتلاك إيران السلاح النووي بالمطلق. وفي حين أنه يجب ألا تكون القوة العسكرية الخيار الأول بالمطلق، إلا أننا نقف على أهبة الاستعداد لاستخدامها عند الضرورة لحماية أفراد الولايات المتحدة ومصالحها في هذه المنطقة المهمة.

لا تغير الأزمة في الشرق الأوسط حقيقة أن الولايات المتحدة في حاجة إلى الاستعداد لعصر جديد من المنافسة الاستراتيجية، ولا سيما من خلال الردع والرد على عدوان القوى العظمى.

نهجنا في أوكرانيا مستدام.

وعندما علمنا أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

يتأهب لغزو أوكرانيا، واجهنا تحدياً: لم تكن الولايات المتحدة ملتزمة بموجب معاهدة الدفاع عن أوكرانيا، بيد أنه إذا لم يتم الرد على العدوان الروسي، فسوف يندثر بلد ذو سيادة، وسترسل رسالة إلى المستبدين في جميع أنحاء العالم مفادها أن القوة تصنع الحق.

وسعينا إلى تجنب الأزمة من خلال إيصال رسالة واضحة لروسيا مفادها أن الولايات المتحدة سترد من خلال دعم أوكرانيا وإظهار الاستعداد للانخراط في محادثات حول الأمن الأوروبي، حتى وإن لم تكن روسيا تأخذ القيام بذلك على محمل الجد، كما استخدمنا النشر العلني المتعمد والمصرح به للمعلومات الاستخباراتية لتحذير أوكرانيا، وتعبئة شركاء الولايات المتحدة، وحرمان روسيا من القدرة على خلق ذرائع كاذبة لغزوها.

عندما غـزا بوتين أوكرانيا، نفذنا سياسة لمساعدة أوكرانيا في الدفاع عن نفسها دون إرسال قوات امريكية إلى ميدان الحرب.

أرسلت الولايات المتحدة كميات هائلة من الأسلحة الدفاعية إلى الأوكرانيين وحشدت الحلفاء والشركاء لتحذو حذوها. ونسقت المهمة اللوجيستية الهائلة لتوصيل تلك المعدات القتالية إلى ساحة المعركة. وقد تم تقسيم هذه المساعدة إلى ٤٧ حزمة مختلفة من المساعدات العسكرية حتى الآن، التي تم تنسيقها للاستجابة لحاجات أوكرانيا مع تطورها على مدى الصراع.

وتعاونا بشكل وثيق مع الحكومة الأوكرانية في شأن متطلباتها ورتبنا التفاصيل الفنية واللوجيستية للتأكد من امتلاك قواتها كل ما تحتاج إليه. ورفعنا من وتيرة التعاون الاستخباراتي الامريكي مع أوكرانيا، فضلاً عن جهود التدريب. وفرضنا عقوبات شاملة على روسيا للحد من قدرتها على شن الحرب.

كما أوضح الرئيس بايدن بجلاء أنه إذا هاجمت روسيا أحد حلفاء الناتو، فإن الولايات المتحدة ستدافع عن كل شبر من أراضي الحلفاء، عبر دعم ذلك بنشر قوات جديدة.

وأطلقنا عملية مع حلفاء الولايات المتحدة وشركائها لمساعدة أوكرانيا على تشييد جيش قادر على الدفاع عن نفسه براً وبحراً وجواً، وردع أي عدوان مستقبلي. يعتبر نهجنا في أوكرانيا مستداماً، على النقيض من أولئك الذين يروجون لخلاف ذلك، ومن شأنه تعزيز قدرة الولايات المتحدة على مواجهة كل الطوارئ في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

فالشعب الامريكي يعرف المتنمر عندما يراه. وهم يدركون أنهم إذا سحبوا الـدعـم الامـريـكـي من أوكرانيا، فإن ذلك لن يقتصر أثـره على وضع الأوكرانيين في موقف صعب أثناء دفاعهم عن أنفسهم فحسب، بل سيشكل سابقة رهيبة أيضاً، مما يشجع العدوان في أوروبا وخارجها. والدعم الامريكي لأوكرانيا واسع النطاق وعميق، وسوف يستمر.

> **السياسة الخارجية الأميركية تطورت في عصر سريع التحولات**

المنافسة المقبلة

اتضح أن العالم أصبح أكثر قدرة على المنافسة، وأن التكنولوجيا ستغدو قوة مغيرة لموازين القوى، وأن المشكلات المشتركة ستصبح أكثر حدة بمرور الوقت، لكن كيفية تجلي هذه القوى ليست واضحة على وجه التحديد، فقد فوجئت الولايات المتحدة في الماضي (مع أزمة الصواريخ الكوبية في عام ١٩٦٢ وغزو العراق للكويت في عام ١٩٩٠)، ومن المرجح أن تفاجأ في المستقبل، بغض النظر عن مدى جهود الحكومة الحثيثة لتوقع ما

هو آت (وقد أصابت وكالات الاستخبارات الامريكية كثيراً، بما في ذلك التحذير الدقيق من الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير ٢٠٢٢).

تم تصميم استراتيجيتنا للعمل في مجموعة واسعة من السيناريوهات. ومن خلال الاستثمار في مصادر القوة الداخلية، وتعميق التحالفات والشراكات، وتحقيق النتائج في مواجهة التحديات العالمية، والتحلي بالانضباط لدى ممارسة القوة، ستكون الولايات المتحدة مستعدة لتعزيز رؤيتها لعالم حر ومنفتح ومزدهر وآمن، بغض النظر عن المفاجآت التي يحملها المستقبل في جعبته. وقد خلقنا، على حد تعبير وزير الخارجية دين آتشيسون، «مواقف قوة».

سيكون عصر المنافسة القادم مختلفاً عن أي شيء عهدناه من قبل، فقد كانت المنافسة الأمنية الأوروبية في القرن الـ١٩ ومطلع القرن الـ٢٠ عبارة عن منافسة إقليمية إلى حد كبير بين قوى متوسطة الحجم ومتناظرة، وأفضت في نهاية المطاف إلى كارثة. اندلعت الحرب الباردة التي أعقبت الحرب الأكثر تدميراً في تاريخ البشرية بين قوتين عظميين كانت مستويات الترابط المتبادل بينهما متدنية للغاية. وانتهت تلك المنافسة بشكل حاسم لمصلحة امريكا، بيد أن المنافسة اليوم مختلفة جذرياً، وذلك بأن الولايات المتحدة والصين مترابطتان اقتصادياً. تغلب الصبغة العالمية على المنافسة حقاً، ولكنها ليست صفرية المحصلة. فالتحديات المشتركة التي يواجهها الجانبان غير مسبوقة.

كثيراً ما نسأل عن الوضع النهائي للمنافسة الامريكية مع الصين. نتوقع أن تظل الصين لاعباً رئيساً على الساحة العالمية في المستقبل المنظور. إننا نسعى إلى نظام دولي حر ومنفتح ومزدهر وآمن، نظام يحمي مصالح الولايات المتحدة ومصالح أصدقائها ويوفر المنافع العامة العالمية، لكننا لا نتوقع حالة تحول جذرية كتلك التي أسفر عنها انهيار الاتحاد السوفياتي.

ستشهد المنافسة مداً وجزراً، إذ ستحقق الولايات المتحدة مكاسب، على غرار الصين التي ستحقق ذلك أيضاً. يجب على واشنطن أن توازن بين الشعور بالإلحاح والصبر، وفهم أن ما يهم هو محصلة أفعالها، وليس الفوز بجولة إخبارية واحدة. وأننا في حاجة إلى شعور مستدام بالثقة في قدرتنا على التفوق على أي بلد، فقد قلبت فترة السنتين ونصف السنة الماضية الافتراضات في شأن المسارات النسبية للولايات المتحدة والصين رأساً على عقب.

العلاقة مع الصين

لا تزال الولايات المتحدة تتمتع بعلاقات تجارية واستثمارية كبيرة مع الصين، لكن العلاقة الاقتصادية مع الصين معقدة لأن البلد منافس لنا. ولن نقدم أي اعتذار في إطار ردعنا للممارسات التجارية غير المنصفة التي تضر بالعمال الامريكيين.

وإننا نشعر بالقلق من أنه يمكن للصين أن تستفيد من انفتاح امريكا لاستخدام التقنيات الامريكية ضد الولايات المتحدة وحلفائها.

وعلى هذه الخلفية، نسعى إلى «نزع المخاطر» والتنويع، وليس الفصل. فنحن نريد حماية عدد مستهدف من التقنيات الحساسة من خلال قيود مركزة، وخلق ما

سماه البعض «ساحة صغيرة وسياجاً عالياً». وقد واجهنا انتقادات من مختلف الجهات بأن هذه الخطوات تجارية أو حمائية، لكن هذا غير صحيح، وذلك بأنه تم اتخاذ هذه الخطوات بالشراكة مع الآخرين، وهي تركز على مجموعة ضيقة من التقنيات، وهي خطوات تحتاج الولايات المتحدة إلى اتخاذها في عالم تغلب عليه صبغة النزاعات لحماية أمنها القومي بالتوازي مع دعم الاقتصاد العالمي المترابط.

التعاون التكنولوجي مع الشركاء والحلفاء

وفي الوقت عينه، نعمل على توثيق التعاون التكنولوجي مع الشركاء والحلفاء ذوي المشرب الفكري المماثل، بما في ذلك مع الهند ومن خلال مجلس التجارة والتكنولوجيا المشترك بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وهو منتدى تم إنشاؤه في عام ٢٠٢١.

وسنواصل الاستثمار في قدرات الولايات المتحدة وفي سلاسل التوريد الآمنة والمرنة، كما سنواصل تعزيز أجندة من شأنها ترسيخ حقوق العمال في السعي إلى الحصول على عمل لائق وآمن وصحي في الداخل والخارج لخلق فرص متكافئة للعمال والشركات الامريكية.

ستكون المنافسة محتدمة في بعض الأحيان، ونحن على أهبة الاستعداد لذلك. ونتصدى بقوة للعدوان والإكراه والترهيب ونذود عن قواعد الطرق الأساسية، مثل حرية الملاحة في البحر. ولعل قول وزير الخارجية أنتوني بلينكن في خطابه الذي ألقاه في سبتمبر خير شاهد على ذلك: «إن مصلحة امريكا الذاتية المستنيرة في الحفاظ على هذا النظام وتعزيزه لم تكن في أي وقت مضى أعظم منها اليوم»، كما ندرك أيضاً أن منافسي الولايات المتحدة، ولا سيما الصين، لديهم رؤية مختلفة جذرياً.

إدارة المنافسة لتهدئة التوترات

لكن يتعين على واشنطن وبكين معرفة كيفية إدارة المنافسة لتهدئة التوترات وإيجاد طريقة للمضي قدماً في مواجهة التحديات المشتركة. ولهذا السبب، تعمل إدارة بايدن على تكثيف الدبلوماسية الامريكية مع الصين، والحفاظ على قنوات الاتصال الحالية وإنشاء قنوات جديدة.

> **سوف نتعاون مع أي بلد مستعد للدفاع عن مبادئ ميثاق الأمم المتحدة**

استوعب الامريكيون بعض الدروس المستقاة من أزمات العقود الماضية، وبخاصة احتمال الانزلاق إلى رحى الصراع. ينطوي التفاعل الرفيع المستوى والمتكرر على أهمية بالغة لتوضيح التصورات المغلوطة، وتجنب سوء التواصل، وإرسال إشارات لا لبس فيها، وقطع دابر الانحدار الذي قد يؤدي إلى أزمة كبرى، لكن لسوء الحظ، بدت بكين في كثير من الأحيان وكأنها استخلصت دروساً مختلفة حول إدارة التوترات، وخلصت إلى أنه يمكن للحواجز الوقائية إذكاء نار المنافسة على ذات المنوال الذي تشجع به أحزمة الأمان على القيادة المتهورة (وهو اعتقاد خاطئ. فكما يؤدي استخدام أحزمة الأمان إلى خفض الوفيات الناجمة عن حوادث المرور إلى النصف، فإن الاتصالات وتدابير السلامة الأساسية تقلل من خطر وقوع حوادث جيوسياسية)، ولكن في الآونة الأخيرة، لاحت بوادر علامات مشجعة تشير إلى أن بكين قد تدرك قيمة الاستقرار. وسيكون محك الاختبار الحقيقي هو ما إذا كانت القنوات قادرة على

الصمود عندما تتصاعد التوترات حتماً.

علينا أن نتذكر كذلك أنه ليس كل ما يفعله المنافسون يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة، فقد أدى الاتفاق الذي توسطت فيه الصين هذا العام بين إيران والمملكة العربية السعودية جزئياً إلى خفض التوترات بين هذين البلدين، وهو تطور ترغب الولايات المتحدة في رؤيته أيضاً.

لم يكن بوسع واشنطن أن تحاول التوسط في هذه الصفقة، نظراً إلى عدم وجود علاقات دبلوماسية امريكية مع إيران، ولا ينبغي لها أن تحاول تقويضها. وإذا ما تناولنا مثالاً آخر، تنخرط الولايات المتحدة والصين في منافسة تكنولوجية سريعة وعالية المخاطر، ولكن يتعين على الجانبين أن يكونا قادرين على العمل معاً في مواجهة الأخطار الناجمة عن الذكاء الاصطناعي. ولا يعد القيام بذلك علامة على التذبذب، بل يعكس تقييماً واضحاً بأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يشكل تحديات فريدة للبشرية وأن القوى العظمى تتحمل مسؤولية جماعية للتعامل معه.

تجنب مغريات رؤية العالم

ومن الطبيعي أن البلدان غير المتحالفة مع الولايات المتحدة أو الصين لن تتعامل مع أي منهما، سعياً إلى الاستفادة من المنافسة في حين تسعى إلى حماية مصالحها الخاصة من أي آثار غير مباشرة. ترى عديد من هذه البلدان نفسها جزءاً من الجنوب العالمي، وهو التجمع الذي يتمتع بمنطقه الخاص ونقده المتميز للغرب والذي يعود تاريخه إلى الحرب الباردة وتأسيس حركة عدم الانحياز.

ولكن، خلافاً لما حدث إبان الحرب الباردة، ستتجنب الولايات المتحدة مغريات رؤية العالم من خلال منظور المنافسة الجيوسياسية فقط أو التعامل مع هذه البلدان كميادين للتنافس بالوكالة. وبدلاً من ذلك، ستواصل التعامل معهم بموجب شروطهم الخاصة.

وينبغي على واشنطن أن تكون واقعية في توقعاتها لدى التعامل مع هذه البلدان، وأن تحترم سيادتها وحقها في اتخاذ القرارات التي تخدم مصالحها الخاصة، بيد أنه يجب أيضاً رسم حدود واضحة لما ينطوي على القدر الأكبر من الأهمية بالنسبة إلى الولايات المتحدة. وهذه هي الطريقة التي سنسعى من خلالها إلى تشكيل العلاقات معهم: بحيث يكون لديهم في المحصلة حوافز للتصرف بطرق تتناغم مع المصالح الامريكية.

العالم أكثر تنافسية

وفي غضون العقد المقبل، سينفق المسؤولون الامريكيون وقتاً أطول مما قضوه على مدى السنوات الـ٣٠ الماضية في التحدث مع البلدان التي هم على خلاف معها، غالباً حول قضايا جوهرية.

بات العالم أكثر تنافسية، وليس بمقدور الولايات المتحدة أن تتحدث إلا مع أولئك الذين يشاطرونها رؤيتها أو قيمها. وسنواصل العمل على تشكيل المشهد الدبلوماسي الشامل بطرق تعزز المصالح الامريكية والمصالح المشتركة. على سبيل المثال، عندما أعلنت الصين والبرازيل ومجموعة مؤلفة من سبعة بلدان أفريقية أنها ستواصل جهود السلام لإنهاء الحرب الروسية في

أوكرانيا، فإننا لم نرفض هذه المبادرات من حيث المبدأ، وقد دعونا هذه البلدان إلى التحدث مع المسؤولين الأوكرانيين وتقديم ضمانات بأن مقترحاتهم للتسوية ستكون متسقة مع ميثاق الأمم المتحدة.

ستستغرق بعض البذور التي نزرعها الآن، مثل الاستثمارات في التكنولوجيا المتقدمة أو غواصات «أكوس»، سنوات عديدة لتؤتي ثمارها، ولكن هناك أيضاً بعض القضايا التي يمكننا أن نعمل على حلها الآن، أو ما نسميه «الأعمال غير المكتملة».

ويتعين علينا أن نضمن كياناً أوكرانياً ذا سيادة، وديمقراطية، وحرية، فضلاً عن تعزيز السلام والاستقرار في مضيق تايوان.

ويتعين علينا أن نعمل على تعزيز التكامل الإقليمي في الشرق الأوسط مع الاستمرار في كبح جماح إيران، ناهيك بوجوب تحديث القاعدة العسكرية والصناعية الدفاعية للولايات المتحدة. وينبغي علينا أن نفي بالتزاماتنا المتعلقة بالبنى التحتية والتنمية والمناخ تجاه الجنوب العالمي.

> **سندعم الحكم الشفاف ودعم الإصلاحيين الديمقراطيين والمدافعين عن حقوق الإنسان**

الأمر متروك لنا

وصلت الولايات المتحدة إلى المرحلة الثالثة من الدور العالمي الذي تولته بعد الحرب العالمية الثانية. في المرحلة الأولى، أرست إدارة ترومان أسس القوة الامريكية لتحقيق هدفين: تعزيز الديمقراطيات والتعاون الديمقراطي واحتواء الاتحاد السوفياتي. وتضمنت هذه الاستراتيجية، التي نفذها الرؤساء اللاحقون، بذل جهد شامل للاستثمار في الصناعة الامريكية ولا سيما في التقنيات الجديدة، من خمسينيات القرن إلى سبعينياته.

وقد بدأ هذا الالتزام بالقوة الوطنية من خلال الاستثمار الصناعي في التلاشي في ثمانينيات القرن الـ٢٠، وباتت الحاجة إليه أقل إلحاحاً بعد الحرب الباردة.

وفي المرحلة الثانية سعت الإدارات المتعاقبة، مع غياب منافس ند للولايات المتحدة، لتوسيع النظام القائم على القواعد بقيادة الولايات المتحدة فضلاً عن إنشاء أنماط من التعاون في القضايا الحاسمة. حولت هذه الحقبة العالم إلى الأفضل بطرق عدة، فأصبحت عديد من البلدان أكثر حرية وازدهاراً وأماناً، وتم الحد من الفقر العالمي، واستجاب العالم بفعالية للأزمة المالية في عام ٢٠٠٨، بيد أنها فترة شهدت في المقابل تغييراً جيوسياسياً.

على مشارف الحقبة الثالثة

تجد الولايات المتحدة نفسها الآن على مشارف الحقبة الثالثة: حقبة تتأقلم فيها مع فترة جديدة من المنافسة في عصر الترابط المتبادل والتحديات العابرة للحدود الوطنية. ولا يعني هذا القطيعة مع الماضي أو التنازل عن المكاسب التي تحققت، وإنما يعني إرساء أسس جديدة للقوة الامريكية.

ويتطلب هذا إعادة النظر في الافتراضات الراسخة إذا أردنا أن نترك امريكا أقوى مما وجدناها وأكثر استعداداً لما يحمله المستقبل في جعبته. ولن تحدد نتيجة هذه المرحلة عبر قوى خارجية فقط. وإنما سيتم تحديد ذلك أيضاً، إلى حد كبير، من خلال خيارات الولايات المتحدة الخاصة.

*جيك سوليفان هو مستشار الأمن القومي الامريكي.

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي